

موريهايي أوشيبيا

# فنّ السلام



تقديم: جون ستيقنز

ترجمة: فريد عبدال



1254 مكتبة | تساؤلات منشورات تكوين  
TAKWEEN PUBLISHING



**فنّ السلام**

الكاتب: موريهاي أوشييا

عنوان الكتاب: فنّ السلام

تقديم: جون ستيفنز

ترجمة: فريد عبدال

لعنوان باللغة الأصلية: The Art Of Peace

الكاتب: Morihei Ueshiba

تصميم الغلاف: يوسف العبدالله

تنضيد داخلي: سعيد البقاعي

ر.د.م.ك: 0-60-775-9921-978

الطبعة الأولى - يوليو / تموز - 2022

3000 نسخة



جميع الحقوق محفوظة للناشر ©

الكويت - الشويخ الصناعية الجديدة


تلفون: + 965 98 81 04 40

بغداد - شارع المتنبى، بناية الكاهجي

تلفون: + 964 78 11 00 58 60



 takween.publishing@gmail.com  takweenkw



 takween\_publishing  TakweenPH



 www.takweenkw.com

بغداد - العراق / شارع المتنبى، عمارة الكاهجي

تلفون: 07830070045 / 07810001005

 daralrafidain@yahoo.com  Dar alrafidain

 info@daralrafidain.com  Dar.alrafidain

 www.daralrafidain.com  Dar alrafidain

منشورات تكوين  
TAKWEEN PUBLISHING



موريهايا أوشيبا

مكتبة | 1254

# فنّ السلام

تقديم

جون ستيقنز

ترجمة

فريد عبدال

منشورات تكوين | تساؤلات  
TAKWEEN PUBLISHING



# المحتويات

## مكتبة

t.me/soramnqraa

٧ ..... شكر و عرفان

٩ ..... مقدمة المترجم

١١ ..... تمهيد

### الفصل الأول

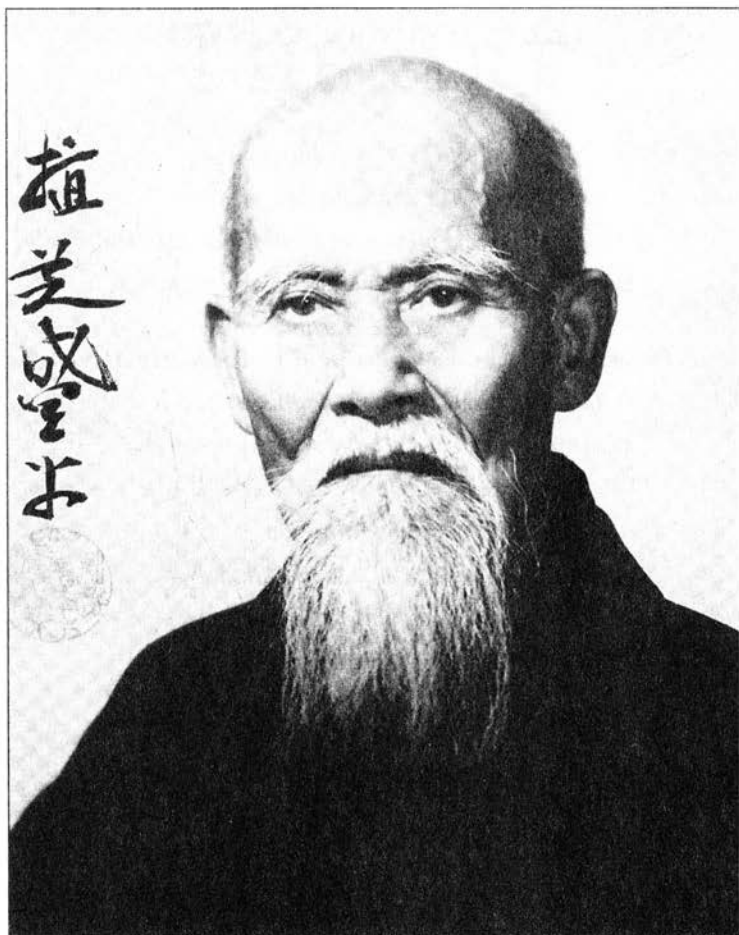
١٧ ..... موريهاي أوشيبا، رسول فنّ السلام

### الفصل الثاني

٥٣ ..... فنّ الحرب مقابل فنّ السلام

### الفصل الثالث

٦٣ ..... فنّ السلام



موريهاي يوشيبا

رسول فن السلام

الصورة موقعة باسمه ومختومة بختم من معبد آيكي جنجا

## شكر وعرفان

كل الامتنان والشكر للبروفسور جون ستيفنز، لتكريس سنوات من عمره في دراسة الثقافة اليابانية والتدرب في فنونها القتالية وعلى الأخص: الأيكيدو. حيث جمع مدونات ومحفوظات المعلم أو شيبا ووفرها بعد ترجمتها وإخراجها باللغة الإنجليزية، والتي مكنتنا من ترجمة هذه المدونة القيّمة إلى القراء باللغة العربية.

وافر الشكر كذلك لأفراد أسرتي وأصدقائي ممن واكبوا وشجعوا شغفي في التدرب والتعرّف على ثقافة الشرق الأقصى، وبالأخص فنون وآداب كل من اليابان وكوريا والصين في السلم والحرب.

كما أوصل الشكر للمعمارية هالة العيسى على مراجعتها للترجمة على مراحلها حتى قبل النهائية. ثم الشكر للأستاذة رنيم العامري لصقل وضبط آخر العمل المترجم.

وآمل في ترجمة فن السلام أن أوفق في تقديم رؤية قيّمة لمعلم كبير من تجارب وثقافة إنسانية عظيمة.

المرجمة





# مقدمة المترجم

مكتبة

t.me/soramnqraa

تردُّ في «فن السلام» ثلاثة أسئلة..

أولها: ما الذي جعل أوشيبا، أستاذ ثقافة حربية كالبوشيديو -التي تستمد جذورها من عام ٦٠٠ قبل الميلاد، والنابعة من مؤلَّف (فن الحرب) لسون تزو- أن يقدِّم بديلاً لهذا الفكر المؤسسي في أطروحة (فن السلام)؟

هل اشتراكه في حرب اليابان في منشوريا ومعاشة الدمار الذري لهيروشيما وناجازاكي كان له الأثر في بلورة فن السلام وممارسة الأيكيديو كنهج وطريقة؟

في «فن السلام» يعيد أوشيبا تعريف مفاتيح اللغة ويعيد تأسيس كثيرٍ من المفاهيم والمعاني، فهو يُعرِّف الإنسان بهوية روحية لا هوية عقلية مفكّرة.. وهو بذلك ينتمي إلى لغة العرفان والتصوف الإنساني بأرحب معانيه، ويتجاوز اللغة الثنائية التي تميز العقل

المفكر إلى اللغة الوجدانية، وبهذا يرسخ فن السلام في الحاضر، ويتحرر من التذبذب بين الماضي والمستقبل.

ثانيهما: هل الأيكيدو وفن السلام رياضة واقعية أم أنها ضربٌ من المثالية الحاملة؟

يؤكد أوشيبا وتلاميذه الكبار أنها ليست رياضة تنافسية تُنتج منتصرين وخاسرين، بل هي رياضة روحية وجسدية معاً. المتقدّم فيها ضيفٌ والمتلقّي فيها مضيف، ولحظة الاشتباك هي فرصة وتجربة ينفتل فيها المضيف ليحتوي الضيف، أو أن يتكوّر الضيف ليلتحم مع المضيف.

ثالثهما: ما قيمة «فن السلام» اليوم في عالم يحرّض النزاعات والحروب، وأسواق عالمية تقتات على الخوف والطمع؟

إن ما تعيشه البشرية من قلقٍ مستدام وتفشي أشكالٍ من العدوانية يهدّد بالانزلاق إلى العنف الاجتماعي، وربما حروب مدمّرة.. وممارسة الأيكيدو تهَيء فرص متكررة لاختبار وتقوية الإمكانيات الروحية والجسدية في آنٍ واحد. فن السلام يغيّر مسار العنف إلى تضادٍّ متجددٍ وغني بالممكنات.

## تهيد

إن هذا الإصدار الكلاسيكي من شامبالا فنّ السلام هو نسخة موسّعة من طبعة كتاب الجيب للشامبالا. إنني شديد الامتنان، وفي غاية التشكّر على الشعبية الواسعة التي حصلت عليها طبعة الجيب من فنّ السلام. إنها على الأرجح الطبعة الأكثر مبيعاً من بين جميع كتب الأيكيديو، كما أنها قد تُرجمت إلى عدة لغات. وكما كتبتُ في تلك الطبعة: «لقد علّم موريهاي أوشييا، مؤسس الأيكيديو، فنّ السلام باعتباره تهديباً خلاقاً للعقل والجسم، ووسيلة عملية للتعامل مع العدوانية، وأسلوب حياة يكرّس الشجاعة، الحكمة، المحبّة والصدّاقة. لقد فسّر الأستاذ فنّ السلام بأوسع معانيه وآمن بأن مبادئه في التصالح، التوافق، التعاون والتعاطف يمكن أن تُطبّق بشجاعة على كلّ التحديات التي نواجهها في الحياة؛ في العلاقات الشخصية، وفي تعاملاتنا مع الناس الآخرين في المجتمع، العمل، المتاجرة، وعند التعامل مع الطبيعة. يمكن لكلّ منا أن يكون مقاتلاً لأجل السلام». لقد

سمّى موريهاي أوشيبا رؤياه العظيمة بـ (تاكيموسو أيكي) أو  
(الحياة الشجاعة الخلاقة).

في هذه الطبعة، هناك الفصل الأول، والذي يناقش حياة  
موريهاي أوشيبا كرسول للسلام؛ الفصل الثاني، والذي يقدم  
وجهات نظره بشأن فنّ الحرب مقابل فنّ السلام؛ الفصل الثالث،  
بعنوان فنّ السلام، والذي يضمّ مجموعة أقواله. لقد كُتبت الأسماء  
اليابانية بالطريقة الغربية، بأن يكون اسم العائلة في النهاية، لكنني  
اتبعتُ الطريقة اليابانية في الإشارة إلى الشخصيات الموقّرة مثل  
موريهاي أوشيبا، كوماغوسو ميناكاتا، سوكاكو تيكادا، أونيسابورو  
ديجوتشي، وكذلك تيشو ياماوكا، أيّ بأسمائهم الأولى. وفي بعض  
الاقتراسات القليلة المباشرة، يُشار إلى موريهاي بلقب (سينسي  
أوشيبا)، سينسي تعني المعلّم. كما أن المصطلح (كي) أو (تشي في  
اللغة الصينية) يشير إلى الطاقة الخفية التي تُسيّر الكون، والحيوية التي  
تعمّ الخلق، والقوة الموحدة التي تمسك بالأشياء معاً. بالإضافة إلى  
ذلك، فقد تمّت مراجعة نص هذه الطبعة قليلاً، وأضيفت المزيد من  
الاقتراسات. لقد جُمعت هذه الاقتراسات من المتن الأدبي المكتوب  
والتراث المتناقل شفاهياً. لم يكتب موريهاي إلا القليل، باستثناء  
شعر (الدوكا) التعليميّ، «قصائد الطريقة». وهذه حالة معتادة  
عند المعلّمين العظماء حقاً، الذين يمتنعون عن نقش تعاليمهم على  
الحجر، ويفضّلون الحديث في اللحظة الحاضرة فقط. وكان مُنظراً  
بتلاميذهم أن يستمعوا باهتمام، ويفهموا ما يقوله المعلّم، ثم ينقلوه.

يتضمّن التراث الشفاهي أشرطة مسجّلة لحديث موريهاي، ونسخاً من حواراته ومقابلاته، وأقوالاً كما ذُكرت وجمعت ودوّنت من قبل الكثير من تلاميذه، ومؤيديه، والمعجبين به. كما أن النصّ يحتوي على أمثلة من فنّ خط موريهاي المبهجة والملهمة.

على الرغم من أنني كنت أدرس أقوال أو شيبا لأكثر من ثلاثين عاماً، غير أنني كنت مسروراً بالإلهام الذي حظيتُ به أثناء عملي على هذا الإصدار الموسع، وما زاد تشجيعي هو أن النصّ الأصلي ما زال يلهمني. أتمنى أن يجد قراء هذا الإصدار الكلاسيكي من شامبالا فنّ السلام تجربة مثرية مماثلة.

جون ستيفنز

سنداي، اليابان ٢٦ أبريل ٢٠٠٢



盛平

---

توقيع موريهاي  
اسمه يعني «سلامٌ وفير»





## الفصل الأول

# موريهاي أو شيبيا، رسول فنّ السلام

## مكتبة

t.me/soramnqraa

ولد موريهاي أو شيبيا في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٨٣ في مدينة تاناابي. تقع تاناابي على ساحل البحر في منطقة كي العريقة (المعروفة الآن بمحافظة واكاياما). تُعرف المنطقة بجهاها الطبيعي -سلاسل جبلية شاسعة، غابات أسرة، شلالات بديعة، مئات من ينباع العلاجية الساخنة، الحقول الخصبة، وخليج جميل. وهي أيضاً موطن المعابد والأضرحة الخاصة بكومانو -المكان المقدس الذي هبطت فيه آلهة الشنتو إلى الأرض حيث البوابة الخفية إلى أرض أميدا بودا النقية- وموطن جبل كويا، مركز شينغون، البوذية التانترية في اليابان. تُسمى المنطقة بـ «المكان الآلهة والطبيعة شيء واحد». على الرغم من أن موريهاي عاش معظم حياته خارج واكاياما، إلا أنه كثيراً ما كان يعاود الزيارة، وظلّ يردّد قائلاً: «أينما كنتُ، سأظل في صميمي دائماً ابن واكاياما». يوروكو، والد موريهاي، كان مالك عقارات ثرياً، وعضواً لفترة طويلة في المجلس البلدي، وكانت أمه يوكي ذات قرابة مع عشيرة تاكيدا، واحدة من أعرق عائلات

الساموراي. كان موريهاي ابنهما الوحيد (وكانت لهما أربع بنات)، وقد اعتبروه هديةً من الآلهة.

ولأن موريهاي وُلد سابقاً لأوانه، فقد كان في طفولته ضعيف البنية وعرضةً للمرض باستمرار، ولكنه كبر ليصبح شاباً قوياً، والفضل يعود إلى حمية معتدلة تشتمل على تمارين في الهواء الطلق -السباحة وصيد السمك على الخليج في الربيع والصيف، وتسلق الجبال في الخريف والشتاء- ومصارعة السومو.

إن سكان كومانو متديّنون جداً. كان موريهاي منذ سن الخامسة، يستيقظ في الرابعة فجراً ليرافق أمه في صلاتها إلى الآلهة المحليّة. قضى موريهاي معظم شبابه في زيارات المعابد والأضرحة الجبلية، ممارساً الميسوجي، طقس تطهير في الشلالات والمحيط في دين الشنتو. كان موريهاي مفتوناً بقصص تمّ تناقلها عن العرّافين مثل إن نو غيوجا، أول يامابوشي (معتكف بالجبال)، ولم يمل أبداً من الاستماع لأعاجيب قام بها أصحاب المعجزات، مثل القديس البوذي كوكاي، مؤسس دير شينغون على جبل كويا. كانت تحصل لموريهاي تجارب روحانية منذ طفولته. مثلاً، كان موريهاي يمشي في عمرٍ شديد الظلام بين الجبال، وإذابه قد أضيء فجأة بنورٍ غريب. ومرةٍ راوده احساسٌ مفاجئ بالخفة، مثل طيرٍ يحلق في السماء. تم إرسال موريهاي إلى مدرسة المعبد ليتعلم مبادئ الكونفوشيوسية الكلاسيكية، ولكنه كان يفضّل المشاركة في الشعائر السريّة والمدهشة للبوذية الشينغونية. كان يقدر العلوم الشائعة كذلك، ويلتهم المئات

من الكتب في الرياضيات والكيمياء والفيزياء. كان يحبّ التعلم، ولكنه لم يُطق أن يكون حبيساً في صفّ دراسي، وهكذا، ترك المدرسة في سن الرابعة عشرة. بالرغم من هذا، تخرّج من أكاديمية أباكوس (العدّاد الصيني)، وتم تعيينه في مكتب ضرائب محلي. لم يستهوَ موريهاي بالعمل المكتبي (زيادةً على ذلك، كان غالباً ما يقف مع دافعي الضرائب ضدّ الحكومة). في عام ١٩٠١، وبدعم من والده وأقربائه الأثرياء، عزم موريهاي البالغ من العمر ثمانية عشر عاماً على السفر إلى العاصمة طوكيو لجني المال. وقد أبلى بلاءً حسناً بتأسيس متجر مزدهر للقرطاسية، ولكن حياة المدينة لم تُخلق له. سلّم موريهاي كامل متجره لموظفيه وعاد، خاوي اليدين، إلى تانابي خلال عام. أثناء إقامته في طوكيو، تلقى موريهاي تدريبه الأول في فنّ البوجوتسو، فنون القتال التقليدية في اليابان، وقد مارس أيضاً التأمل بطريقة الزنّ في معبد في مدينة كاماكورا.

في أكتوبر عام ١٩٠٢، تزوج موريهاي من هاتسو إيتوغاوا. وفي عام ١٩٠٣، التحق موريهاي بفوج الجيش في واكاياما. كانت اليابان وروسيا تُحشّدان للحرب، وقد بدا أن هنالك قتالاً واسع النطاق على وشك أن يحدث. كان موريهاي بطبعه منافساً شرساً، كما أنه كان مدفوعاً للتعويض عن صغر قامته - فقد كان يبلغ من الطول ١.٥٦ متراً فقط، أقل من الطول المطلوب للالتحاق بالجيش، مما أدى إلى فشله في الفحص البدني الأولي - لذا فقد أصبح موريهاي متحمساً بشكل غير عادي عندما تمّ قبوله أخيراً

للانضمام في الجيش: متقدماً على كل أقرانه في المسير، وفي إطلاق النار، وفي التمارين. اندلعت الحرب فعلاً بين اليابان وروسيا عام ١٩٠٤، وأُرسل موريهاي إلى جبهة منشوريا عام ١٩٠٥. كان موريهاي يُجَنَّب ساحة القتال الرئيسية لكونه الابن الوحيد في عائلته، ولكن تمّ تعيينه في الشرطة العسكرية، وهناك عايش عقوبات ضد قطاع الطرق الصينيين. انتهت الحرب بسرعة (وبكثير من سفك الدماء المتبادل) عام ١٩٠٥ لصالح اليابان. عُرض على موريهاي بعدها الانضمام إلى مدرسة تدريب ضباط الجيش ولكنه رفض الانضمام. قال موريهاي في وقت لاحق: «لقد استمتعتُ بالانضمام إلى الجيش عندما كنتُ شاباً، وبالرغم من هذا شعرتُ فطرياً في حينها بأن الحرب لم تكن أبداً حلاً لأية مشكلة. دائماً ما تجلب الحربُ الموتَ والدمار ولا يمكن لهذا أبداً أن يكون أمراً جيداً». تمّ تسريحه من الخدمة عام ١٩٠٦ وعاد إلى تانايا للزراعة وصيد السمك.

بعد تسريحه، بدا موريهاي في حالة من التشوش فيما يتعلّق بمستقبله. فقد بدأ يتصرف بطريقةٍ غريبة، يعزل نفسه في غرفته حيناً، ويختفي في رحلة إلى الجبال حيناً آخر. بالرغم من ذلك، تابع موريهاي ممارسة الفنون القتالية اليابانية - حتى أن والده قد بنى لأجله دوجو (قاعة تدريب) على أرض تملكها العائلة، وعيّن معلماً للجودو ليعطيه دروساً خاصة. درس موريهاي فنوناً قتالية أخرى كذلك، وأخيراً حصل على شهادة ياغيوريو جوجوتسو عام ١٩٠٨.

عام ١٩٠٩، صار موريهاي تحت رعاية المعلم الفذّ كوماغوسو ميناكاتا (١٨٦٧-١٩٤١)، الذي استقر في تاناى بعد سنوات كثيرة من السفر. بالرغم من أن كوماغوسو كان واحداً من أعظم مثقفي اليابان، وقد قيل إنه قد أتقن عشرات اللغات وكتب مئات من الأبحاث بشتى المواضيع - لكنه كان مثل موريهاي لم يمضِ أي وقت في الفصول الدراسية. كانت سعة معرفته نتيجة لذاكرة صورية مذهشة، وبحث لا متناهٍ. وقد أعلن كاماغوسو ذات مرة قائلاً: «أريد أن أعرف كل شيء؛ إن فضولي بلا حدود». وقد افتتح كوماغوسو جامعة شعبية في تاناى، وفي تعاليمه كان يركز على المقارنة، التوافق، والترابط بين اليابانيين مع الناس الآخرين في العالم، وليس تفردهم. ولقد كان أيضاً ناشطاً اجتماعياً وبيئياً جاداً، حيث علّم موريهاي مقاومة الظلم وحماية البيئة. لم يتلقَ موريهاي أية أفكار سلمية من كوماغوسو، الذي طُرد من المتحف البريطاني لضربه باحثاً من زملائه بسبب تعليق عنصري أبداه، ولكنه استلهم من كوماغوسو سعة علمه، ورؤياه العالمية واستعداده لتقبل أي تحدٍّ.

بحثاً عن اكتشاف عوالم جديدة، قاد موريهاي في عام ١٩١٢ مجموعة من تاناى للاستيطان في غابات هوكايدو، وهي جزيرة أكثرها غير مأهول في أقصى شمال اليابان. استقرت المجموعة في شيراتاكي البعيدة وبدأوا في بناء قرية من الصفر. لقد عمل موريهاي بلا كلل لإنجاح المشروع. فقد شيّد المباني، وهياً الأرض لزراعة

البطاطس والنعناع والسّمسم، وعمل على احتطاب الغابات العظيمة بنحوٍ متروّ، وربّي الخيول، وأخيراً، خدم كعضو مجلس محلي للقرية. (بالرغم من جهود موريهاي العظيمة إلا إن المستعمرة لم يُكتب لها النجاح. فقد فشلت المحاصيل الزراعية في السنوات القليلة الأولى، ونشب حريق كارثي في عام ١٩١٦ دمر ٨٠٪ من القرية، بما فيها المنزل الأول لموريهاي. لقد تعلم موريهاي كيف يروّض الحيوانات البرية وقد تألف مع عدة دبة كبيرة من هوكايدو.

في عام ١٩١٥ تقابل موريهاي مع الفذ سوكاكو تاكيدا (١٨٥٩-١٩٤٣) المعلم العظيم لفنّ د/يتوريو أيكبي جوتسو. لقد جسّد سوكاكو آخر جيل من المحاربين القدماء. وُلد في أيزو (وهي في الحاضر تقع في محافظة فوكوشيما)، موطن أشرس الساموراي في اليابان، حيث تربى سوكاكو على فنون القتال المميّنة بمجرد أن بدأ المشي. لقد كرس سنوات شبابه للسفر في شتى أنحاء اليابان للتدرّب مع أفضل أساتذة فنون القتال، بالإضافة إلى التغلب على كلّ المبارزين في قتال الشوارع. لقد قتل عدة بلطجية في قتال عندما كان عمره خمسة عشر عاماً. وعندما بلغ العشرين تغلب على أربعين عاملاً بناءً في شجار أصبح معروفاً باسم حادثة نيهونماتسو (اسم البلدة التي حصل فيها الشجار). وقد قتل ثمانية أو تسعة عمال وأصاب كثيراً آخرين. وبالرغم من جراحه العظيمة في الشجار، فقد تمكن سوكاكو من الفرار، وتمت تبرئته من قبل السلطات، التي قبلت حجته بالدفاع عن نفسه، لكنهم فرضوا عليه التخلي عن سيفه. (وحتى بدون سيفه

الحادّ فقد تمكن سوكاكو من إعاثة الدمار خلال تحدّيات متهوّرة،  
ولاحقاً قتل أحد أعدائه بسيف من الخيزران).

بعد هذه الحادثة اختفى سوكاكو لعدد من السنوات، وحتى  
بعد أن ظهر مرة أخرى في عام ١٨٩٨، كمعلم لفنّ دايتو ريو أيكي  
جوتسو، فقد حافظ على التنقل المستمر، ولا عجب حيث أن لديه  
كثير من الأعداء الذين نذروا للانتقام منه. كان يسافر بعصا للمشي  
تحتوي بداخلها على نصلٍ حادّ مخفي، وكذلك كان يخفي في ثوبه  
(الكيمونو) خنجرًا من غير غمد. لم يدخل سوكاكو أي مبنى، حتى  
منزله الخاص، دون أن ينادي أولاً وينتظر حتى يأتي شخص يعرفه  
لكي يرافقه إلى الداخل، ولم يتناول أي طعام أو شراب حتى يتمّ  
فحصه للتأكد من خلّوه من السمّ.

بالرغم من صغر حجمه ونحافته، فإن سوكاكو كان مقاتلاً فذاً،  
وكان مطلوباً بشدة كمدرب. لقد تولى سوكاكو ندوات لمسؤولي  
الشرطة، رجال الجيش، وأرستقراطيين في كلّ أنحاء شمال اليابان  
وهوكايدو، وقد تمّ تقديم موريهاي له في إحدى هذه الندوات.  
وبهزيمة سهلة أمام الخبير الدايتو ريو، صار موريهاي تلميذاً  
لسوكاكو وتدرّب بقوة تحت وصايته المشددة.

إن التقنيات القتالية التي علمها سوكاكو لموريهاي كانت فعالة  
جداً، لأنها في الحقيقة كانت قد اشتقت من سنوات من المعارك  
الحقيقية والمستميتة. لقد كان سوكاكو مقاتلاً مبتكراً ومدّهباً. حدث  
مرة في مشادة مع عصابة من عمال البناء، أن قفز فوق سدّ كانوا يبنونه

فتهدم جزءاً منه، وحجز خصومه في الطين. في وقت آخر، عندما تعرّض لكمين أُعدّ له في حمّام عام من قبل عصابة مشاغبين، محاولين النيل منه أثناء إنزاله سرواله، حوّل سوكاكو منشفة الحمام المبللة إلى سلاح، وصدّم مهاجميه بخبطات حادة على أعينهم وضربات شديدة نحو ضلوعهم وعوراتهم. يبدو كذلك أن سوكاكو قد وظف موريهاي كنائب عنه في بعض الأحيان، حيث كان يرسله للتعامل مع القتلة يبحثون عن معلّم الدايتو ريو. لقد أعطى ذلك موريهاي تجربة مباشرة وفعلية للتعامل مع هجوم مميت. (يتوجب القول إنه في حين كان سوكاكو منقطع النظر كمقاتل شوارع، فإنه مع ذلك قد حافظ على جوهر فنون القتال، مثل: «اسمع الصوت غير المسموع، وأبصر الشكل غير المرئي. في لحظة، اقرأ عقلية خصمك وحقّق النصر دون نزاع».

بالإضافة إلى تدريبه، فإن موريهاي قد حصل على قوة عظيمة من سنوات من العمل الجسدي الشاق واحتطاب جذوع الأشجار الضخمة ومن العمل الشديد والثقيل من الريادة (والذي تضمّن التعامل مع عصابات عنيفة ومجرمين هارين قد ازدهروا على الثغور النائبة غير الخاضعة للقانون). مع ذلك كان يشعر بالقلق وعدم الرضا سواء كفنان قتال أو كإنسان. عندما وصلت الأخبار عن خطورة مرض والده في تانا، قام موريهاي فوراً بتسليم كلّ ممتلكاته إلى سوكاكو وترك هوكايدو عام ١٩١٩ بلا رجعة، بعد إقامة دامت سبع سنوات.



في طريق العودة، أخذ موريهاي انعطافاً متسرّعاً ليزور مقر ديانة أوموتو -كيو الواقعة في أيابي ليصليّ لشفاء والده، وهناك حظي بلقاء هام مع المعلم المهيّب أونيسابورو ديغوتشي (١٨٧١-١٩٤٧). بعد مرور أشهر من وفاة والده، حيث توفي يوروكو قبل أن يتمكن موريهاي من العودة إلى تاناي، تماماً كما تنبأ أونيسابورو - أصبح موريهاي تلميذاً عند أونيسابورو. وفي عام ١٩٢٠ نقل أسرته إلى جماعة أوموتو كيو في أيابي.

لقد تأسست جماعة أوموتو كيو على يد ناو ديغوتشي (١٨٣٦ - ١٩١٨)، وهي سيدة ريفية شديدة الفقر والتي أُصيبَت بمسّ من قبل الإله كونجين في سنة ١٨٩٢، وبدأت بالتنبؤ باسم هذا الإله: «تحرروا من الأباطرة والملوك والحكومات المزيفة؛ أقيموا مساواة حقيقية، اقضوا على الرأسمالية وعيشوا في قلب الربّ ببساطة وإخلاص!». أصبح أونيسابورو لاحقاً، بعد زواجه من سومي ابنة ناو، المتحدث الرسمي للديانة. لقد كانت ديانة الأوموتو-كيو ديانة انتقائية صوفية، تركز على التناغم بين كلّ العقائد، العدالة الاجتماعية، الزراعة الطبيعية، وممارسة الفنون الجميلة والتطبيقية. لقد كانت ديانة سلمية النزعة - قال أونيسابورو: «لا يوجد شيء في العالم أكثر ضرراً من الحرب، وأكثر حماقة من التسلح». لقد كان أونيسابورو المذهل والكاريزمي والمتألق والمستنير أول من أدرك الغاية الحقيقية لحياة موريهاي، فقال له: «إن مهمتك على الأرض هي أن تكون رسولاً للسلام، وأن تعلم الناس المعنى الحقيقي للبودو (طريق البسالة القتالية)».

لم تكن السنة الأولى لموريهاي في أيابي سعيدة. لقد فقدوا هو وزوجته ولدين طفلين بسبب المرض: تاكيموري وعمره ثلاث سنوات وكونيهارو الذي عاش لشهر واحد (كان لذيها طفلان آخران: ابنتها ماتسوكو، ولدت عام ١٩١١، وابنها كيسومارو، الذي ولد عام ١٩٢١). الحدث الأكبر سعادة كان افتتاح أول قاعة تمرين لموريهاي على أرض مجتمع الأوموتو-كيو. زار سوكاكو مدينة أيابي عام ١٩٢٢ ومكث هناك لمدة ستة أشهر، وقدم تعاليمه، لكن الوضع كان متوتراً طوال فترة زيارته. لقد ألقى أونيسابورو نظرة واحدة على سوكاكو وأعلن قائلاً: «إن الرجل يفوح برائحة الدم والعنف». وبدأ أونيسابورو بتشجيع موريهاي على تأسيس طريقة خاصة به. بدأ موريهاي بالابتعاد عن سوكاكو وطريق الدايتوريو (وفي عام ١٩٣٦ افترق كل من موريهاي وسوكاكو بالكامل).

في يوم ما على أرض مجتمع الأوموتو-كيو، حاولت عصابة من رجال البناء تغيير مكان شجرة كبيرة، ولم يكونوا قادرين على ذلك بسبب خلافهم على أفضل إجراء لتحريك الشجرة، فأقبل موريهاي ورآهم وغضب فجأة، قائلاً: «لم لا يستطيع الناس التعاون بشكل أفضل؟ لم يوجد كثير من النزاع في عالمنا هذا؟». وفي خضم هيجانه، أمسك موريهاي بالشجرة، ونقلها بمفرده إلى مكانها الجديد. كان أونيسابورو حاضراً حينئذ وقال لموريهاي: «هذه قوة غضب الصالحين. سدّد هذه القوة العظيمة في النشاط المناسب وسوف تحقّق أشياء عجيبة».

لم يكن أونيسابورو فناً قتالياً بنفسه، لكنه كان أحياناً يمارس الكيودو، فنّ الرماية اليابانية الكلاسيكية، رماية سهام مصحوبة بصلوات السلام والمحبة، وكان يمتلك أسلوباً سرياً يُدعى أيكي-كيري (الشق بقطع من الروح). لقد كان أونيسابورو وموريهاي يمضيان أحياناً ليلةً كاملةً بعزلة في غابة، يقطعان الخيزران بأيديهما العارية مستخدمين أسلوب أيكي-كيري نفسه، والذي كشف سرّه أونيسابورو فقط لموريهاي.

في عام ١٩٢٤ شرع أونيسابورو وموريهاي مع عدد من أعضاء مجتمع أوموتو-كيو في (مغامرة منغوليا العظيمة) أملاً في العثور على الشامبالا وتأسيس جنة على الأرض. لقد كان هذا البحث الخيالي بمثابة رمز التفاؤل المزمّن والإيمان الراسخ لأونيسابورو بذاته ورسالته. لقد نجت المجموعة من فيضانات، عواصف ثلجية، مجاعة وشيكة، تسمم غذائي، هجمات قطاع الطرق، والأسر من قبل الجيش الصيني. لقد حُكم عليهم بالإعدام وتمّ اقتيادهم إلى ساحة التنفيذ، وفي آخر دقيقة تمّ فجأة إرجاء تنفيذ الحكم. حتى بعد أن أرسلوا إلى اليابان وباءت البعثة الإرسالية بالفشل، لم يكن أونيسابورو منزعجاً، وعلّق قائلاً: «حظُّ أفضل في المرة القادمة». ومضى بالإعداد لخطط أعظم.

لكن موريهاي كان قد تغير للأبد من كثرة المواجهات المتطرفة مع تجارب الموت أثناء تلك المغامرة. لقد اخترق موريهاي الزجاج الأمامي لمركبة المجموعة عندما ارتطمت وأصيب بجروح بالغة.

كما أنه اشتبك بعراك يدويّ مع قتلة من قطاع الطرق، وتبادل إطلاق النيران مع الميليشيات الصينية. كما أنه قد كُبل بالأغلال واقتيد عبر حقل تتناثر فيه جثث بشرية تم إعدامها حديثاً لكي يواجه فرقة إعدام رمياً بالرصاص. كان لهذه التجربة على الأخص أثراً بالغاً، إذ يقول:

«عندما اقتربنا من تونجلياو، حوصرنا في وادٍ وانهاled علينا الرصاص كالمطر. وبمعجزة تمكنتُ من الإحساس باتجاه إطلاق النيران - أشعة ضوئية عيّنت مسار انطلاقها- وصرتُ قادراً على تفادي الرصاص. إن القدرة على الإحساس بالهجوم هي ما قصد به المعلّمون القدماء بالحدس. إذا كان عقل الشخص مستقراً و صافياً، سيتمكن من إدراك الهجوم وأن يتجنبه فوراً، وهذا، كما أدركت، هو جوهر الأيكي». (فنّ التوافق).

لقد عاد موريهاي إلى أبيي كشخص مختلف. لقد كثّف من تدريباته، وفي ربيع عام ١٩٢٥ تحوّلت حياته وصارت مهمّته واضحة. بعد مواجهة تحدّد قام به معلّم للكندو - حيث استسلم المبارز بعد أن فشل في تسديد حتى ضربة واحدة - خرج موريهاي ماشياً إلى حديقته لكي يمسح العرق من على وجهه، قائلاً:

«اهتزت الأرض فجأة، وخرج ضباب ذهبي من التربة وغلّفني. شعرتُ بأني قد تحوّلتُ إلى صورة ذهبية، وبدا جسمي بخفة الريشة، وأن باستطاعتي فهم لغة الطير. في وهلة واحدة فهمتُ طبيعة الخلق: إن طريقة المحارب هي أن يُبدي المحبة الإلهية، وهي روح

تعانق وترعى كل الأشياء. جرت دموع من الحمد والبهجة على خدي، ورأيت كل العالم كبيت لي، ورأيت الشمس والقمر والنجوم كأصدقاء لي ودودين. وتلاشى كل التعلق بالأشياء المادية».

«أنا الكون!» أعلن موريهاي، لقد شعر بأنه قد دُعي ليخدم كرسول لميروكو بوسان البوذا الذهبي القادم، الذي سيجلب الجنة إلى الأرض. بعد هذه التجربة الملحمية من التنوير، أصبح موريهاي محارباً لا يُقهر وشرع في مهمته كرسول لفضّ السلام.

هنالك قصة تسلّط الضوء على تحول موريهاي من محارب مادّي إلى محارب روحي. في تانابي كان هناك رجل يدعى سوزوكي، وكان يهزم موريهاي باستمرار عندما كانا طالبين يافعين في الجودو. لاحقاً، عندما عاد موريهاي إلى تانابي بعد تعلّم دايو ريو أيكي جوتسو في هوكايدو، خاض هو وسوزوكي نزالاً آخر. وأصيب موريهاي إصابةً بالغة أثناء محاولته رمي خصمه، أمضى على إثرها شهراً في السرير. لكن بعد تجربة التجلّي التي حدثت لموريهاي في أبيي، ما عاد سوزوكي نظيراً له، وصار تلميذاً لموريهاي.

بعد تلك اليقظة الروحية، حاز موريهاي على لقب (أستاذ الأساتذة). في عام ١٩٢٧، انتقل إلى طوكيو بطلب من كثير من الرعاة ذوي النفوذ. بعدها افتتح دوجو دائمة في عام ١٩٣١. في الأيام الخوالي، لم يكن أمراً غريباً للمتحمدي أن يُشوّه أو يُقتل عندما يُهزم من طرف أستاذ (مثل سوكاكو، الذي افتخر دائماً بعدد الرجال الذين أهلكهم). على نقيض حادّ من ذلك،

تعامل موريهاي مع أي نوع من الهجوم دون أن يوقع ضرراً بالغاً  
بمنافسيه. (وفي مراحل مبكرة من مهنته كأستاذ حدث وأن آذى  
موريهاي خصماً مقاوماً بضراوة، وعلى هذا قرّر أن يصقل أسلوبه  
لكي يسمح لشركائه بأن ينجوا من الإصابة. كان هنالك متحدّ  
آخر أُصيب بأذى شديد عندما أخطأ في إصابة موريهاي وارتطم  
بالحائط لعدم قدرته على إيقاف اندفاعه. لذلك حثّ موريهاي  
طلّابه على تعلم كيفية أخذ سقطات مخففة آمنة «مثل القط».)  
كما حاول منافس مشهور في الجودو يدعى نيشيمورا عدة مرات  
الانقضاض على موريهاي للليل منه، ولكنه ظل ينتهي به الأمر  
قابلاً على حصر الأرضية، غير قادر على معرفة كيف انتهى إلى  
هناك. تطلّع نيشيمورا مرهقاً من على الأرض نحو موريهاي  
المتبسم وتساءل: «هل يمكن أن يكون هناك فنّ قتال يطرح به  
المرء خصمه بابتسامة؟». وبعد ذلك الاستهلال، قام أكثر الناس  
فوراً بالتوسل بموريهاي ليجعلهم تلاميذ له. قال لهم موريهاي:  
«أحب الأشخاص المفعمين بالحوية، فإذا كنت مستعداً لتكريس  
نفسك لمساعدة الآخرين، وتحسين للعالم برمته، فسأقبلك  
كتلميذ. لكنك لا تستطيع أن تسلك هذا النهج بفتور همّة. إما  
الطريق كله أو لا شيء».

في فنون قتالية أخرى، يمارس الأساتذة تكسير البلاط والطوب  
لتحويل أيديهم وأقدامهم إلى أسلحةٍ للتدمير، لكن ضربات  
موريهاي كان لها أثرٌ فعّال مدّمر من دون أن يكون هنالك أي

تلامس فعلي. يصف رينجيرو شيراتا (١٩١٢-١٩٩٣)، أحد تلاميذ موريهاي الأوائل، شعوره وهو يقف بمواجهة الأستاذ:

«عندما وقفتُ أمام سينسي أوشييا، فأن كلَّ ما استطعت رؤيته هو عيناه المبهرتان. كأنهما تبتلعانني بالكامل. لقد سُلِبَت طاقتي مني وشعرتُ بالعجز. وعندما حاولتُ أن أضربه كان يردُّ الضربة. وفي حين أن ضربته لم تلمس جسمي، إلا أنها أبطلت هجومي بالكامل، بددت كلَّ قوتي، وشتتت تركيزي، لذا كلَّ ما كان بوسعي فعله هو الانهيار. إذا رماني، شعرتُ كما لو أنني أطفو على السحاب، غارقاً كلياً في حضوره، أما عندما يثبتك في الأرض، فكأنك تتلقى صدمة كهربائية تشلُّ كامل جسدك».

تحدث طلبة آخرون عن شعور كما لو كانوا قد اكتسحوا بعاصفة رياح أو عُمّوا بكرةٍ من نار قُذفت من قبل موريهاي؛ البعض انتابه الإحساس بالدخول في بُعد آخر، وقلة آخرون رأوا نجوماً عندما ارتطموا بالحصيرة، ولكن بعدها شعروا بنشاط عارم. قال أحد التلاميذ إن الإمساك بذراع موريهاي «كان كمحاولة الإمساك بجذع شجرة بلوط». فيما قال تلميذ آخر إنه عندما ضغط الأستاذ على معصمه «كان ذلك كما لو أن سلكاً ملتهباً قد وُضع على ذراعك». وعلّق تلميذ تمرّن بالسيف مع موريهاي قائلاً: «إن سيفه قد ضغط بلطف على إبهامي، مسبباً قليلاً من الألم، لكنه أبقاني جامداً تماماً». إن صرخة كيّاي أو «الصرخة الروحية» لموريهاي كانت عالية النغمة. لم تكن ضجيجاً ثاقباً للأذن، لكنها كانت أشبه

بهزة غامرة تصدم الخصم في صميمه. لقد قال جميع المتحدّين له إنه لم يكن هناك حسّ بمقاومة أو صراع ضدّ هجماتهم. لم يكن هناك شيء للإمساك به أو ضربه البتة.

لقد كان الكثير من تلاميذ موريهاي الأوائل أقوىاء جداً، وكان عليه أن يأمرهم بعدم المبالغة في التمرين. على سبيل المثال فقد كان شيراتا عادةً ما يكسر معصم شريكه بمجرد أن يلويه. فكان موريهاي يعاتبه: «هذا شديد جداً يا شيراتا. أَلَيْنَ، أَلَيْنَ!». ويحاول شيراتا أن يتلطف، ولكنه يجد نفسه عائداً إلى القوة الجسدية الخالصة إذ كان شريكه في التمرين مقاوماً. حينئذ يقول موريهاي: «حسناً، أنت ما زلتَ شاباً ولا تعرف كيف تتحكم بقوّتك بعد. هذه نصيحتي: ارمِ شريكك من غير أن ترميه، وثبته من غير أن تثبته». لقد تعلم شيراتا الدرس جيداً. وعندما كان يعلم بدلاً من موريهاي في أوساكا، ذكر شيراتا أن مفهوم الأيكيدو الأساسي، هو الموتيكو، أي «اللامقاومة». وفجأة قفز بطل مصارعة سومو من بين حشد المتفرجين وأقبل على شيراتا صارخاً «لا تقاوم هذه!»، وفي لمح البصر ثبتته شيراتا أرضاً وبعدها ضحك وقال: «أرأيت؟ لا أحد يستطيع أن يقاوم اللامقاومة!». كان خصم شيراتا في الدوجو هو يوكاوا تسوتومو (المتوفي عام ١٩٤٣) ولقبه (شمشون كوبوكان). والمحزن أن يوكاوا قد طعن حتى الموت أثناء شجار في أوساكا. عندما سمع موريهاي الأخبار قال بحزن: «يا للأسف، لقد كان فرط القوة في غير صالحه». إن الناس الذين يمتلكون قوة



هائلة يمضون زمناً صعباً في التحكم بأنفسهم ويصنعون الأعداء بسهولة.

قال هاجيمي إيواتا، أحد زملاء شيراتا من التلاميذ:

«لقد كنتنا نام في الدوجو، وعادةً ما كان السينسي أوشيبا يظهر فجأة في وسط الليل، يُفزعنا من أسرّتنا ويأمرنا بأن نهجم عليه بأية طريقة نحبّ وبكل قوتنا. لقد كانت تتوارد عليه أساليب جديدة في نومه وكان يريد أن يجتبرها في الواقع فوراً. لقد كان فائق الإبداع والحيوية في تلك الأيام. لقد أخبرنا أن «البودو تعني تطوراً مستمراً، وتدرّياً طوال الحياة». ومع هذا فإن أكثر ما بقي في ذهني هو توجهه أثناء الصلاة. لقد كان محترماً وساكناً ومهيّباً، سواء أكان يصلي أمام ضريح الدوجو أو في الخارج في الهواء الطلق حيث يرنو بعينه نحو السماء ببساطة».

لقد ترك موريهاي في صلواته انطباعات عميقة على جميع تلامذته. علّق شيراتا قائلاً: «لن أنسى كيف كان سينسي أوشيبا في الصلاة. لقد كان شكله جميلاً وسامياً، وهذا أكثر ما ألهمني على مرّ السنوات». وقد لاحظ تلامذة آخرون أنه عندما كان موريهاي يصلي في الصيف أمام ضريح إيواما، معبد ايكي الهواء الطلق، فإن أسراب البعوض والذباب التي كانت تهاجم الحاضرين بلا كلل بقيت بعيدة تماماً عن الأستاذ. كانت تراتيله تُبقيها بعيدة. كلما زار موريهاي محافظة واكاياما، توقف في مزار كومانو. لقد كان يؤدي عرضاً خاصاً للأيكيدو في الساحة المفتوحة أمام الضريح كقربان للآلهة. وذات

مرة صارت زيارته أثناء هطول أمطار غزيرة. انتظر موريهاي قليلاً تحت مزاريب المعبد، وبعدها أعلن «سوف أبدأ الآن»، فتوقف المطر فجأة وظهرت الشمس لتغمر موريهاي بأشعتها، وعندما انتهى، عاد المطر يهطل وبغزارة.

حضر للزيارة ذات مرة مصارع محترف من الولايات المتحدة يدعى مانجان. عندما طلب أن يُقبل كتلميذ، أخبره موريهاي (من قبل مترجم آنذاك): «إذا استطعت أن تفلت من تثيتي لك أرضاً، وسأستخدمُ إصبعاً واحداً فقط، فسأقبلك. تعال وهاجمني بأية طريقة تحب». فانطلق المصارع وسدد ركلة مرتدة، وأخطأ بالكامل، فانهى بمجرد أن نزل أرضاً تحت تثيته موريهاي. على الرغم من أن مانجان لم يتمكن من التحرر، إلا أن موريهاي سمح له بالتدرب خلال فترة إقامته في اليابان، وظل المصارع يلحّ على موريهاي ليأتي إلى أمريكا «حيث يمكنه أن يجني ملايين الدولارات في مباريات التحدي».

أما أعظم تحدٍّ لموريهاي، والأكثر أهمية لدوره كرسولٍ لفنّ السلام، هو التحدي الذي شهده غوزو شيودا (١٩١٥-١٩٩٤) وهو أحد تلامذة موريهاي الأوائل:

«في يوم ما [في منتصف ثلاثينيات القرن العشرين] زار الدوجو مجموعة من رماة الجيش المتمرسين لكي يشاهدوا عرضاً للسيسي أو شيبا. بعد العرض، فاجأ السيسي الحضور بإعلان «إن الرصاص لا يمكنه أن يمسنى». لقد كان استفزازاً مباشراً، وتحذاه الرماة فوراً

لبرهنة ادعائه في ميدان الرماية الخاص بهم. وافق السينسي وحدّد الموعد. وبصم على وثيقة تعفي الرماة من كلّ المسؤولية إذا قُتل في الرماية. توصلت زوجة السينسي به لكي لا يذهب، وحتى أنا الذي شهدتُ مآثره البطولية المذهلة لمرات عدة، ظننتُ أنه تمادى كثيراً هذه المرة. وقد أخبرتُ تلميذاً آخر: «لقد حان الوقت للترتيب لجنازة السينسي». لكن السينسي موريهاي أكّد لنا جميعاً قائلاً: «لا تقلقوا. لن يتمكنوا أبداً من إصابتي». فتقدّم إلى ميدان الرماية بمزاج مرح لحدّ أصابنا بالدهشة. وعندما وصلنا إلى مضمار الرماية، وجدنا أن هناك ستة رُماة وليس واحداً ممن سوف يسدّدون الطلقات نحو السينسي. وما أن وضع السينسي نفسه كهدف بشري، بمسافة ٢٥ متراً من خط الإطلاق الناري، حتى تساءلتُ كيف يمكن له أن ينجو من تلك المسافة أمام هذا العدد من الرماة. ثم صدر الأمر: «استعد، سدّد، ارم». لقد كان هناك انفجار عالٍ وسحابة دخان، وفجأة طار أحد الرماة. لقد كان موريهاي يقف خلف الرماة ضاحكاً، وكنا كلنا مذهولين ومتحيرين تماماً. لقد طلبنا منه أن يؤدي الأعجوبة مرة أخرى ووافق على ذلك. لقد أعيد الحدث؛ الطلقات، انفجار الصوت، الدخان، أحد الرماة يطير، والسينسي يقف خلف الرماة. حتى عندما حاولت أن أثبت عيني على هيئة السينسي لم أفهم أي شيء. في الطريق إلى المنزل، سألته «كيف فعلت ذلك؟»، قال لي: «يسبق الطلقات شعاع ذهبي من النور. ورغم أنه يبدو وكأن الرماة يطلقون النار معاً في نفس الوقت، إلا أنه هناك دائماً رصاصة واحدة هي الأولى، وهذا هو شعاع الضوء الذي تجنّبته.

قفزتُ بعدها بطريقة النينجا لكي أعبر المسافة وألقي بالرامي الذي أطلق الرصاصة الأولى». ثم أضاف بعدها بغموض: «في الحقيقة، إن الغاية من وجودي على الأرض لم تتحقق بالكامل بعد، لذا فلن يؤذيني أي شيء. بمجرد أن تنتهي مهمتي، عندها سيحين الوقت للرحيل، وإلى ذلك الحين فأنا في مأمن تماماً». وهكذا شرح لي، ولكن بكل صدق، ما زلتُ عاجزاً عن فهم ما فعله في ذلك اليوم».

من خلال هذه القصة التوجيهية، يبين لنا موريهاي أن الروحي يمكنه أن يهزم المادي، حتى ضدّ احتمالات تبدو ساحقة أو مستحيلة. مع أنهم مجهزون بأسلحة دمار حديثة وفعالة، ولكن لم يكن أمام رماة الجيش المتكبرين أية فرصة مقابل شخص واحد يعمل على مستوى أعلى وأكثر روحانية. هذه القصة تظهر أيضاً أن موريهاي كان على وعي تام بأن لديه مهمة محددة كرسول لفرنّ السلام. (إن الكلمة التي ترجمتها «كرسول» هي أماكودارو والتي تعني أيضاً «التجسّد» أو «الصورة الرمزية»، وغالباً ما استخدم موريهاي ذلك المصطلح عندما أشار لنفسه).

إن سنوات الحرب من ١٩٣١ (تاريخ حادث منشوريا في الصين، والتي سماها أونيسابورو «بداية الجحيم»)، حتى عام ١٩٤٥ كانت شديدة الصعوبة لموريهاي. لقد زُجّ بمرشده أونيسابورو في السجن عام ١٩٣٥ من قبل حكومة تخاف من أفكاره الخطرة التي تنادي بالسلم والمساواة. لقد تحاشى موريهاي إجراءات القبض عليه نظراً لمعارفه في مؤسسات الجيش والشرطة، لكنه ظلّ تحت

المراقبة، لأن المتطرفين اعتبروه «ليئناً». لم يحبوا موقفه حين قال «إن البوشيدو ليست تعلّم كيفية الموت، وإنما تعلّم كيف تحيا، كيف تحمي، وكيف تعزز الحياة. حتى في الحرب، يلزم تجنّب إزهاق الأرواح قدر الإمكان. إنه دوماً من الخطيئة أن نقتل. أعطِ خصمك كلّ فرصة لعقد السلام». لقد كره موريهاي تعليم الأساليب المميّنة لأفراد أكاديميات الجيش والشرطة، وكان يجزع عندما تظهر الأساليب التي يعلّمها في كراسات الجيش للتدريب على الاشتباك اليدوي من دون إذنه ومن دون الإشارة إلى الأيكي، نزع سلاح المهاجم بلا عنف. إن عنف الحروب كان يجلب المرض لموريهاي، حيث لاحظ تلميذ، تضمّنت واجباته تدليك موريهاي كلّ مساء، مدى نحول جسم موريهاي مع استمرار الحرب دون نهاية.

لطالما اهتمت حياة موريهاي بالرؤى. في ديسمبر ١٩٤٠ جاءت لموريهاي هذه الرؤية:

«حوالي الساعة الثانية صباحاً وبينما كنتُ أؤدي طقوس التطهّر، نسيتُ فجأة كلّ فنّ القتال الذي تعلمته طول حياتي. ظهرت بشكل جديد بالكامل كلّ الأساليب التي مررها لي أساتذتي. صارت تلك الأساليب الآن وسائل لتكريس الحياة، والمعرفة، والفضيلة والحسّ السليم، وليست أدوات لرمي وتثبيت الناس أرضاً».

في عام ١٩٤٢، همس صوت من داخل موريهاي قائلاً: «أنت الذي عليه أن يرتدي عباءة رسول السلام وأن تعلّم الإنسانية أن تحيا بشجاعة خلّاقة. هذه هي دعوتك، وشرفك ومهمتك. اذهب

إلى الريف، شيّد معبداً مكرساً للروح العظمى للسلام والتوافق وحضّر نفسك كي تكون نوراً هادياً لحقبة جديدة». وهكذا انتقل موريهاي إلى إيواما في محافظة إيباراكي للتمرن والعبادة والزراعة. في هذا الوقت تقريباً، بدأ بتسمية تعاليمه بالأيكييدو، والتي يمكن ترجمتها بـ «فن السلام».

انتهت الحرب في ١٥ أغسطس ١٩٤٥، وكانت اليابان في دمار شامل، والشعب في قنوط، لكن موريهاي كان متفائلاً: «بعد اليوم، بدلاً من شنّ الحرب بحماسة، سوف نبادر بالسلام، الغاية الحقيقية للأيكييدو. سوف نتمرن لمنع الحرب ونقضي على الأسلحة النووية، ونحمي البيئة، ونخدم المجتمع». أخبر ذلك لحنفة من تلامذته الباقين «يوماً ما سيُمارس هذا الفن من قبل الناس حول العالم كله».

عندما انتهت حرب ١٩٤٥ بُرئ أونيسابورو، مُرشد موريهاي من كلّ الاتهامات. ومثل موريهاي، كان أونيسابورو شديد التفاؤل. أمضى أونيسابورو آخر سنتين من حياته في نشر رسالته بالسلام العالمي والتآخي الكوني، وقال: «كل ما أردته هو السلام العالمي، والآن عندما نبذت اليابان الحرب كجزءٍ من دستورها، فستصبح نموذجاً قدوة للعالم أجمع». لم يقلقه الاحتلال الأمريكي لليابان، وقال: «إن الأمريكان سوف يقومون بعمل جيد. إن اليابانيين لا يمكنهم إصلاح أنفسهم، لأنهم سيتنازعون مع بعضهم البعض طول الوقت». لقد تنبأ أونيسابورو بدقة قائلاً: «إن اليابان سوف تتعافى اقتصادياً»، لكنه أضاف محذراً لأصحاب التجارة والأموال

«لا تصبِحوا جشعين». كذلك ترك أونيسابورو قبل موته كماً كبيراً من أجمل وأمتع الفنون؛ الخط، الرسم، الخزف. ويُقال إنه حتى على فراش الموت بقي كعادته بروح معنوية عالية.

في السنوات التي أعقبت نهاية الحرب مباشرة، قضى موريهاي كثيراً من وقته في الزراعة. واعتبر الأيكيكو والزراعة التوليفة المثالية. إنها نشاطان يغذيان الجسم والروح. وقد كان هناك نقص حاد في الغذاء في ذلك الوقت، وقد وفّرت المزرعة التابعة لدوجو إيواما المؤونة لعدد من الناس. ومع حلول منتصف الخمسينيات تعافت معظم اليابان من تداعيات الحرب، وصار تدريب الأيكيكو راسخاً في كلّ من داخل وخارج اليابان، وذلك بسبب جهود ابن موريهاي كيسومارو (١٩١٢-١٩٩٨) وتلامذة آخرين قدامى. لقد كان موريهاي كتماً في تعليمه في فترة ما قبل الحرب، ولم يقم بأية عروض عامة. كما أنه قبل عدداً محدوداً جداً من التلاميذ، قائلاً: «أريد أن أبقى عينيّ على كلّ من أعلمه». ولكن بعد الحرب حصل تحوّل كامل، فقد صار أكثر انفتاحاً، وسمح بأن يتمّ تصويره بحرية، فوتوغرافياً وفي الأفلام. حتى أنه ظهر في برنامجين خاصين على شاشة التلفاز، أحدهما ياباني والآخر أمريكي، وبهذا ترك لنا إراثاً بصرياً قيماً. أدرك موريهاي أن الناس بحاجة لأن يروا بأمّ أعينهم الأيكيكو متجسداً، وصار مروّجاً لا يكل لفنّ السلام. كما أنه أراد أن يبرهن، من خلال العروض العامة المفتوحة، «أن ذلك العجوز موريهاي ما زال حياً يرزق». فقد دارت شائعات بعد الحرب بأن

الأستاذ قد مات. في حين أن التلميذات كنَّ يُقبلن من البداية، فإن موريهاي عارض بدايةً تعليم الأيكيدو للصغار، لأنه شعر بأنهم أصغر سنّاً على فهم الرسالة. عندما رأى موريهاي كيف أحسن الصغار في الاستجابة وكيف كان آباؤهم يقدرّون التدريبات، رجع عن قراره، وبعد تردّد مماثل، قام كذلك بالموافقة على تأسيس أندية أيكيدو في الجامعات، فصارت قاعدة تلاميذ الأيكيدو أكثر اتساعاً بعد هذين التغيّرين.

بالرغم من أن موريهاي كان حازماً ذا مظهر صارم في أربعيناته وخمسيناته، إلا أنه في وقت لاحق من عمره قد تحول إلى الصورة النموذجية للطاويّ الخالد: شعر أبيض طويل، ولحية بيضاء، وطلعة هادئة، وعينان برّاقتان وابتسامة جميلة للغاية. (في عام ١٩٦٤، أبلغ موريهاي أنه سوف ينال وسام الشمس المشرقة من الإمبراطور. فقال لتلاميذه «ربما عليّ أن أحلق لحيّتي احتراماً لجلالة الإمبراطور». فقال له طلابه «إن لحيّتك بالنسبة لنا هي جزء من مظهر الأيكيدو، لا تتخلص منها من فضلك». فقال موريهاي لهم موافقاً: «هكذا إذن. ستبقى اللحية»). يتذكر الكاتب سي. و. نيكول الذي مارس كثيراً من فنون القتال في سنواته الأولى في اليابان «أن تكون في نفس الغرفة مع أستاذ الكاراتيه ماساتاتسو أوياما (١٩٢٣-١٩٩٤) [المشهور بقتل الثيران بقبضتيه المجردتين] هي تجربة مروّعة، لكنني عندما زرت المعلم أوشيبا لم أشعر إلا بالدفء والخفة. مع ذلك، حلّقتُ عندما حاولت أن أهاجم أستاذ الأيكيدو». جاء مصارع من النيبال لرؤية



موريهاي. قال له المعلم «حاول أن ترفعني». ولم يستطع المصارع أن يزحزح موريهاي وطلب منه سرّ هذه التقنية. فأجابه موريهاي «أنا والكون واحد. من تُرى باستطاعته رفع ذلك؟».

وذات مرة أخضع موريهاي مصارع سومو عملاقاً يدعى ميهاماهيرو بإصبع واحد. كان بوسع ذلك العملاق أن يرفع مئات من الأرتال، ولكنه حين حاول أن يحرك موريهاي، بقي الأستاذ الضئيل البنية ثابتاً في موضعه. ثم رمى موريهاي بعدها المصارع ميهاماهيرو وثبته أرضاً بلا حراك بإصبع واحد. لقد وضح موريهاي كيفية القيام بهذه الحركة الفذة قائلاً: «ارسم دائرة حول مركز الإنسان. ضمن هذه الدائرة تكمن كلّ القوة الجسدية. خارج هذه الدائرة، حتى أقوى إنسان يفقد قوته. فإن استطعت أن تثبت خصمك خارج فلك قوته، فعندها يمكنك أن تسيطر عليه بإصبع واحد».

وعليه فقد علّم موريهاي أنه لا حاجة لبناء «قوة جسدية كبيرة». قال: «إن كنت قوياً بقدر أن ترفع حقيبة ملابس، فيمكنك أن تمارس الأيكيدو». ومضى يخبر طلابه: «إنكم تسقطون أرضاً لأنني أستطيع المشي». كما أنه ليست هناك حاجة للهجوم على نقاط ضعف الخصم. ووضّح موريهاي ذلك بالقول: «أبطل روحه العدوانية وسيخضع طبيعياً، وبدون إصابة».

هذه بعض الملاحظات عن الأيكيدو من حديث قدمه موريهاي لمجموعة من طلبة الجامعات عام ١٩٥٧:

«إن الأيكيدو هي طريق الانسجام. إنها تجمع الناس معاً من كل الأعراق، وتكشف المظهر الأصلي لكل الأشياء، فالكون له مصدر واحد، ومن ذلك الجوهر تنبثق كل الأشياء بنمط كوني. في نهاية الحرب العالمية الثانية، صار واضحاً بأن العالم بحاجة لأن يتطهر من الأقدار والانحطاط، ولهذا السبب ظهرت الأيكيدو. من أجل القضاء على الحرب، والخداع، والجشع، والكراهية، فقد كشفت آلهة السلام والوفاق عن قواها. كلنا في هذا العام أفراد في نفس العائلة، وعلينا أن نعمل معاً لكي نجعل النزاع والحرب يختفيان من بيننا. بلا محبة، فسيتم تدمير أمتنا والعالم والكون. إن المحبة تولد الحرارة والنور، وهذان العنصران يتجسدان مادياً في الأيكيدو. وكآخر جانب من جوانب الخلق، وُجد البشر كت تحقيق لكل القوى العليا. يمثل البشر كل الخليقة. وعلينا أن نسعى لكي تؤتي الخطة الإلهية ثمارها. إن الغاية من التعليم هي أن تفتح روحك. لقد نسي التعليم الحديث هذا. إن الكون كله عبارة عن كتاب كبير مفتوح، مليء بالأشياء الخارقة، وهذا ما علينا أن ننشده في التعليم الحقيقي. بهذه الروحية، تحمّلوا المسؤولية، وتمرنوا بجدية، وطوّروا من أنفسكم، وأزهروا في هذا العالم لكي تُثمروا».

لقد أحيط موريهاي بدائرة واسعة من الأصحاب، وكان هناك تدفق مستمر من الزوار - من شخصيات ملكية، ساسة، قادة دينيين، رجال أعمال، فناني قتال، رياضيين، ممثلين في مسرح الكابوكي، راقصين يابانيين، علماء، نجوم سينما - وكلهم يأتونه إلى

الدوجو خاصته في طوكيو. الجميع كان ينشد الإلهام وأحياناً المشورة كذلك. كان هناك مدرّب رقص شهير من مدرسة هانايانجي دائماً يراجع روتينات الرقصات الجديدة مع موريهاي طالباً نصائح حول السلوك الملائم وحركة الجسد. كما أخبر موريهاي لاعب بيسبول ذات مرة: «لا تحاول أن تخمّن مدى سرعة أو ببطء ما تكون عليه الرمية. فقط دع الكرة تصل على سرعتها وكن هناك كي ترحب بها». وقال لممثل «اخلق عالمك الخاص واجلب كلّ شيءٍ نحو فلئك الخاص». لقد كان موريهاي صوفياً عظيماً لكن لم يكن معادياً للعلم، وكان مراراً يسأل معارفه من الباحثين في المجال الصناعي أو الطبي: «أية اختراعات جيدة مؤخراً؟ إذا طبقت مبادئ الأيكيدو في عملك، فمن المؤكد أنه ستنبثق بعض الأفكار الجديدة والثورية».

على وجه العموم، فإن فناني القتال اليابانيين يميلون إلى أن يكونوا محافظين سياسياً، وعادةً ما يميلون إلى جناح اليمين، أو حتى فاشيين في بعض الحالات المتطرفة. لكن موريهاي أعلن أن الأيكيدو هي مصدر لديمقراطية صادقة وحرية حقيقية. لقد أخبر عضواً في الحزب الشيوعي الياباني «أنا شيوعي بنفسي». تساءل الرفيق مرتبكاً: «أحقاً؟». فقال موريهاي: «نعم، لكن حزبي الشيوعي أسسته الآلهة، وليس البشر. إنها شيوعية ترى البشرية جمعاء كرفاق، وأنداداً حقيقيين، يمتلكون ولوجاً متساوياً إلى كنوز العالم الروحية».

في حين أن موريهاي كان ودوداً وحسن المعشر مع زوّاره، إلا أنه كان حازماً جداً مع تلاميذه. لقد كان يغضب عندما يتجول

طلابه بملابس تدريب رثة أو مجمدة. ولقد كان دوماً يعاتبهم عندما يكونون مهملين عند التفاهم حول الزوايا وصعود السلم وإمساك عيدان الأكل والتحدث على الهاتف وركوب قطار الأنفاق، أو الاعتماد المفرط على المصايح اليدوية في الظلام. لقد أخبرهم أن فنان القتال الحقيقي عليه أن يستشعر الخطر القادم ضمن مئة متر مربع من شخصه.

لقد لعب موريهاي لعبة «أمسك بي إن استطعت»، لقد كان عادةً يختفي بين الحشود أثناء السفر تاركاً واحداً أو اثنين من مساعديه مرتبكين في اللحاق خلفه. ذات مرة جعل أحد تلاميذه يتتبع خطواته عائداً عبر محطة أوينو الكبيرة، وقال له «هذه المرة عليك أن تسير مثل فنان قتال!». لقد أحب بعض تلاميذه الشباب أن يتباهوا، إذ سأل أحدهم موريهاي إن كان باستطاعته استخدام نصل حقيقي أثناء الاستعراض. فرفض موريهاي. لكن الطالب مضى واستخدم نصل سيف حاد في الاستعراض، وبالطبع، فقد أصاب نفسه.

لقد أحب موريهاي اختبار طلابه بطرقٍ مختلفة، وكان يشعر عندما ينعس أحد طلابه أثناء إحدى محاضراته الطويلة، وينادي الطالب المرتبك كي يؤدي عدة رميات مخففة، وعندما يسقط التلميذ على وجهه لأن رجليه قد خدرتا أثناء النوم. ذات مرة، التمس تلميذ جودو شاب ضخم من موريهاي أن يصبح تلميذاً مقيماً عنده، فوضعه موريهاي تحت فترة تجريبية: يمكنه أن يشاهد

التدريب، أن يساعد في إعداد الوجبات، وفي الليل يعدّ الحمام ويدلّك أكتاف موريهاي، وأن يقرأ قصص النوم للأستاذ. بمراقبة هذه العادات اليومية لموريهاي، والتي تبدو كسلوك اعتيادي، فقد نفذ صبر التلميذ وتحين الفرصة المناسبة للانقضاء على الأستاذ. أمضى معظم وقته بصمت يخطط لهجومه. وفي يوم، أعلن موريهاي فجأة: «لقد بدأ تدريبك الآن هنا». وقفز التلميذ الواثق بكامل القوة على موريهاي، متأكداً من أنه سينال منه؛ وبدلاً من ذلك، راح محلّقاً بعد لعدة أمتار، وهبط بقوة على الحصيرة. لقد كان مذهولاً، لدرجة أنه خاف الاقتراب من موريهاي، وقد أدرك أنه هو من كان مكشوفاً طوال الوقت، وليس الجدّ الهادئ الذي كان يقوم بخدمته ويبدو غير مكترث، وعليه تعلم دروساً قيمة؛ أن المظاهر خادعة وأن السلوك اليوميّ للشخص هو جوهر تمرين فنون القتال.

لقد كان مزاج موريهاي انفجارياً، لكن فورات غضبه كانت تصفي الأجواء، وسرعان ما يزول عنه غضبه. ذات مرة، بمجرد أن انتهى التدريب اليومي، سمع موريهاي تلميذاً يصرخ في الدوجو، وعندما دخل موريهاي إلى الدوجو وجد التلميذ يلوّح بسيف خشبي بغضب مصاحبٍ بصرخات جشّاء. وبّخه موريهاي قائلاً: «ما الذي تظنّ أنك فاعله؟ إن الأيكيدو مبنية على إطلاق المحبة، فلماذا تلوّح بذاك السيف بهذا الغضب العارم؟».

كما أن موريهاي لم يشجع على الإكثار من تناول المشروبات الكحولية. عندما عاد اثنان من طلابه الكبار من زيارة مسائية

إلى المدينة، ترك لهما هذه الملاحظة ليفكرا فيها: «لقد علم الحكماء القدماء: أن شرب الخمر قد يجعلك تشعر بربيع في قلبك، لكنه سوف يغلق الطريق إلى التنوير». بالتأكيد كان عدد من الطلاب المقيمين يحبون التسلل إلى الخارج ليلاً، بمراعاة أقصى درجات الحيلة والحذر كي يخفوا آثارهم، وبالرغم من أفضل أساليب تسلل النينجا التي اتبعوها، إلا إن موريهاي كان دائماً يسألهم صباح اليوم التالي: «هل قضيتهم يا رفاقي وقتاً طيباً البارحة؟». والأسوأ من ذلك، لقد كان يحضر للتدريب أبكر بساعة، ويوقظهم من ثمالتهم، ويُجري تمريناً مطولاً وشاقاً.

ذات مرة، سُرقت من رئيس المدربين سترة جلدية قيّمة في الدوجو (وكانت تلك السترة غالية آنذاك) وفي حين كان يوبخ الطلاب المقيمين على إهمالهم غير المبرر، ظهر موريهاي فجأة في الدوجو وسأل عما جرى، ولدهشة الجميع، صار على العكس يوبخ رئيس المدربين قائلاً «إنه خطأك!»، أوضح موريهاي، «إن فنان القتال يجب ألا يتعلّق بالملكات المادية أو يتباهى بها على الملأ. هذا النوع من السلوك يوجد ثغرات في النفس ذاتها وفي أنفس الآخرين، ولهذا السبب حدث هذا الشيء». كان موريهاي يبدو بعض الأحيان حكيماً ودوداً، وفي أحيان أخرى كان يبدو مرشداً حازماً، وفي مرات أخرى كان يبدو كإله غضب ينفث النيران. لقد وصفه أحد تلاميذه بالقول: «كان الأستاذ العظيم شبيهاً بجبل فوجي، جليلاً وجميلاً من مسافة بعيدة، وشديد الانحدار وخطير تسلّقه عندما تقترب منه».

لقد كان الجانب الإنساني من موريهاي أكثر وضوحاً خلال زيارته لهاواي عام ١٩٦١. ففي استقبالٍ أُقيم على شرفه، تلقى موريهاي بابتهاج طوق زهور وقُبلة كتحية تقليدية، وكان واضحاً أنه استمتع كثيراً بأداء رقصة الهولا من قبل راقصة جميلة يافعة. كما أنه أدّى بنفسه رقصةً بالمروحة والعصا، وقاد الجمع في نوع مثير من الغناء الياباني الشعبي. كان بإمكان موريهاي أن يستمتع بنفسه أكثر ولكنه بقي كفنّان قتال كيّس طول الوقت. كتب شاب ياباني أمريكي من هاواي يُدعى روي سوينجانا في مذكّراته أنه كان يمشي ذات ليلةٍ على طول الساحل مع موريهاي عندما خطر بباله «إن الأستاذ يبدو مرتاحاً وغير محترس تماماً، إني متأكد أن باستطاعتي أن أنال منه بحركة مباغته». فتوقف موريهاي عن السير والتفت إليه وقال: «يجب عليك ألا تفكر هكذا. أنت تحتاج إلى فكر إيجابي». وعندما خرّ سوينجانا معتذراً على ركبته، وبّخه موريهاي قائلاً: «اعتذار بسيط يكفي. انهض ولا تفعل هذا مرةً أخرى». مكتبة .. سُر من قرأ

وفي روايةٍ مماثلة كذلك حدثت في هاواي، أن متفرجاً كان يشاهد عرضاً لموريهاي يؤدي فيه حركات مضادة لهجوم بالسيف، وفكر المتفرج بينه وبين نفسه «إنه فقط يتحرك إلى جانب واحد. لو كنتُ على المنصة هناك، لوجّهت الضربة في ذلك الجانب وأصبته». وبعد العرض مشى موريهاي نحو الرجل وأعلن بابتسامته «لن ينجح ذلك أيضاً».

لقد سئل موريهاي إن كانت قواه العجيبة سببها استحواذ روحي. أجاب الأستاذ بالنفي، «إن الروح الإلهية هي دوماً حاضرة داخلي، وداخلكم أيضاً، إن نقبتم بعمق في دواخلكم. لذا فأنا أطيع إرادتها فحسب وأترك قوة الطبيعة العظيمة تسري من خلالي».

لقد استمر موريهاي في التدريب والسفر والتعليم على نطاق واسع حتى النهاية. قال مرة: «لم أعد أحتاج إلى دوجو لممارسة الأيكيدو، فأنا لا أعلم من أجل الشهرة أو المكانة أو المال. يمكنني أن أعلم تحت شجرة أو على قمة صخرة. إن العالم كله هو جسري للسماء. فقط اسألني وسأكون سعيداً بأن أخبرك عن الأيكيدو في أي وقت». في عام ١٩٦٧، أصيب بمرضٍ شُخص لاحقاً على أنه سرطان عضال، وتفاقم المرض حتى أصبح موريهاي هزياً جداً ولكنه لم يصبح ضعيفاً قط. كان يقول مفسراً: «عندما أمارس الأيكيدو فإن الشيخوخة والمرض يتلاشيان!». أحد تلاميذه وصف قوة موريهاي التي لا تُقهر بالرغم من مرضه:

«ذات يوم، كنا أنا وتلميذ آخر حاضرين على فراش موته عندما قال لنا: «أنا ذاهب إلى الدوجو». ولم يكن من المفترض به أن يتحرك نظراً إلى حالته الضعيفة، لكن لم تكن هناك أية وسيلة لمنعه من عمل ما يريد أن يفعله. اضطررنا إلى إسناده عندما سار إلى الدوجو وحملناه أثناء صعود السلم، ولكن بمجرد أن داس على الحصيرة، حتى استقام وهزّ كتفيه، حركة بسيطة دفعت بنا كلينا إلى الطيران. وضع الأستاذ نفسه أمام ضريح الدوجو وترنّم لعدة



دقائق، وبعدها تمرّن معنا لفترة قصيرة، وانحنى مرة أخرى نحو الضريح، وغاص مرة أخرى بين ذراعينا وشرعنا في حملِه عائدين إلى غرفته».

قرب النهاية، أخبر موريهاي أحد الزوار: «إنني على حسان مجنّح أطلُّ على عالم جميل تحتي». وأخبر تلاميذه: «تعالوا واشبكوا أيديكم بيدي هذا العجوز المسنّ لكي نوّحد العالم. ليس لدينا أعداء في الأيكيديو، ولا أحد منا من الغرباء. دعونا نتمرّن كلّ يوم لنجعل العالم أكثر سلاماً بقليل». كانت آخر قطعة خط نقشها موريهاي هي «هيكاري» أو «النور». قال وريهاي: «هذا العالم بالنسبة لي هو مملكة من النور، فالنور يضيء كلّ الأشياء. أحياناً يكون ذلك النور هالة نارية وأحياناً أخرى يكون وهجاً لطيفاً». توفي موريهاي فجراً في تاريخ ٢٦ إبريل عام ١٩٦٩، في منزله في طوكيو، في عمر السادسة والثمانين.

يقدّس تلاميذ الأيكيديو موريهاي باعتباره المؤسس، والحائز على الرؤيا الأولى لطريق التوافق، والشخص الذي فتح طريق السلام هذا لكي نسير عليه. لقد كان موريهاي إنساناً حقيقياً من لحمٍ ودم، وصار رسولاً يصنع المعجزات من خلال الصقل المستمر للجسم وحياة طويلة في دراسة الروح. نحن نتمرّن في الأيكيديو مستلهمين بقدوة موريهاي وكلماته، ونشدد أن نصل إلى مستوى مماثل من التنوير.

هذه هي مبادئ موريهاي الخمس للأيكيديو، وآخر وصاياها:

١. إن الأيكيدو هي طريق عظيم ينفذ خلال العالم ونطاقاته، وهو يحتوي ويوائم كلّ الأشياء.
٢. تعمل الأيكيدو وفقاً للحقيقة المستقاة من السماء والأرض، ويجب أن تكون الأساس لكل نشاط.
٣. إن الأيكيدو هي المبدأ لتوحيد السماء والأرض والبشرية.
٤. إن الأيكيدو تسمح لكل فرد أن يتبع الطريق الذي يناسبه أو يناسبها، ممكناً كلّ إنسان من تحقيق الانسجام والتوافق مع الكون.
٥. إن الأيكيدو طريق محبة أسمى، كاملة، ولا تنضب؛ محبة تربط الكون وتديمه.



---

«هيكاري» وتعني «نور»

آخر مخطوط لموريهاي

توقيعه الشخصي على الجهة اليسرى، وتحتة تجد شيفرة خاصة به



---

«آي»  
رمز الحب

## الفصل الثاني

# فنّ الحرب مقابل فنّ السلام

تحدث موريهاي دوماً عن التناقض ما بين فنّ القتال المادي وفنّ القتال الروحي. (والكلمات اليابانية التي استعملها موريهاي كانت «هاكو» للمادي و«كُن» للروحي). ولم يحبّ مفهوم «البوشيدو» أو على الأقل لم يحب كيف تم تفسيره من قبل العسكريين. وكما قد ذكرنا من قبل، فإن موريهاي علّم «أن البوشيدو ليست تعلّم كيف تموت، بل كيف تعيش». وكذلك انتقد التحريض على الحرب من قبل الشوغون، قائلاً: «ليس هناك شيء مشرف باستعمال الأسلحة وفنون القتال للاستيلاء على أراضي مقاطعات أخرى بدافع الجشع المحض». وشجب الأفكار المزيّفة بشأن «الشرف» والتي قادت إلى سلسلة ثارات لم تتوقف، ولقد استنكر ممارسة شعبية كانت تدعى «تسوجي-جيري» مارسها الساموراي المارقون، وهي تعمّد إثارة قتال بهدف فحص قوّة نصل سيفٍ جديد.

وصف موريهاي الفرق بين فنون القتال المادية والروحية

بالآتي:

«تركز الفنون القتالية المادية على الأشكال المادية. هذا النوع من فنون القتال مصدر نزاع لا ينتهي لأنه مبني على تعاكس قوتين. إن فن القتال الروحي يرى الأشياء من مستوى أعلى، إنه مؤسس على المحبة. وهو ينظر للأشياء بكلّيتها، فهو بلا شكل، ولا ينشد أبداً توليد العداوات».

كما يتضح من سيرة موريهاي في الفصل الأول بأنه قد تمرّس في كثير من فنون القتال المادية، بشقيها الغربي والياباني. هذا الداعية للسلام قد تمّ اختباره في كثير من ميادين المعركة في الحياة الواقعية. كما أنه لم يكن بالمثالي الحالم. في الجوهر؛ صار موريهاي فنان القتال الأمثل من خلال تجاوز مفهوم «فن القتال» بحد ذاته.

يسألني الناس، «لماذا يختلف البودو لديك عن كلّ باقي فنون القتال؟ من أين تعلمت هذا الفنّ للأيكيدو؟» فأجيب، «لقد تعلمت فنون قتال متنوعة، ولكن نظراً لأنها كانت جميعها أنظمة غير متكاملة أنشأها أشخاص غير كاملين، فلم يقدم أي منها إجابة حقيقية على سؤالِي. «ما هي الغاية الحقيقية للبودو؟». وكان عليّ أن أجد تلك الحقيقة بنفسي، ومن داخلي. في الماضي كان هناك اعتقاد خاطئ بأن فنون القتال هي وسيلة للقتل وإزهاق الأرواح. والأيكيدو على نقيض ذلك، وسيلة للحفاظ على الأرواح ورعايتها، ووسيلة لمنع القتل والفوضى».

وذهب موريهاي بالقول:

«لكي نؤسس الجنة على الأرض، نحتاج إلى بودو ذات روح

نقية، بودو خالية من الكراهية والطمع. يجب أن تتبع مبادئ طبيعية وتوفّق المادّي مع الروحي. الأيكيديو تعني ألا تقتل. وبالرغم من أن كلّ العقائد فيها وصية بعدم إزهاق الأرواح، إلا أن معظمها تبرر القتل لسبب أو لآخر، إنما في الأيكيديو نحاول أن نتجنّب القتل بالكامل، حتى لأكثر الناس شرّاً».

لقد مقت موريهاي قتل المخلوقات الحية، حتى الذباب. لقد كان موقفه مشابهاً لموقف السياف العظيم وأستاذ الزن تيشو ياماوكا (١٨٣٦-١٨٨٨). في تناقض حاد مع كثير من فناني القتال المتعطشين للدم؛ كان تيشو فخوراً بأنه لم يقتل إنساناً آخر بالرغم من أنه يواجه التحدي من قبل خصوم مسلّحين بالكامل. (مثل موريهاي، مشى تيشو ذات مرة خلال وابل من الرصاص من دون أن يصاب بأي أذى). في حين أن أكثرية فناني القتال في اليابان اتخذوا من الإله الشرس المسلّح فودو ميو-أو، قديسهم الراعي، فإن تيشو وموريهاي فضلاً اختيار كانون، إلهة الرحمة. في الحقيقة، لقد صرّح موريهاي بأن كلّ أساليب تاكيموسو أيكي كانت وسائل لإظهار أفعال كانون الرحيمة:

«لقد قضيتُ حياتي أطوّر فنّ الأيكيديو، وما زال أمامي طريق طويل لأقطعه، لكنني أعلم أنه طريق لنشر المحبة والإحسان بين البشر. في حين أنه لا يجب علينا أن نعمل شيئاً سيئاً إلى ذكرى الأساتذة العظام من الماضي، ولزماً أن نكون شاكرين لإرثهم، ولكن يجب علينا أن نبني على مثالهم لكي نصنع بودو جديدة تتّبع

تعاليم السماء. خالية من الخجل، وتتجلى دوماً بالنضارة والحيوية. سيظل العالم في تغير كبير، ولكن القتال والحروب بإمكانها أن تدمرنا تماماً. ما نحتاجه هو أساليب للتوافق وليس للنزاع. إن فنّ السلام هو المطلوب، وليس فنّ الحرب».

إن الأيكيدو هي بودو الألفية الجديدة:

«إن الأيكيدو هي الفنّ القتالي الحقيقي لأنها انبثقت عن حقيقة الكون. ولأن وحدة الكون في مركزها، فإن الأيكيدو ترى كل شيء في النظام الكوني كجزء من أسرة واحدة، وهي بذلك تعبير عن منتهى التوافق والسلام. وبناءً على رؤيتها الكونية، فيجب أن يُنظر إلى الأيكيدو على أنها فنون الحب القتالية ولا يمكن أن تكون عنيفة أو عدوانية. الأيكيدو هي تجسيد لنواميس الخلق وحضور حقيقي مهيب. تمارس الأيكيدو عند التقاء السماء والأرض وبلا عدوانية. إن غاية الأيكيدو هي تعليم الناس ألا ينزلقوا في فخ العنف، وأن تقودهم إلى نهج أسمى. إنها طريق لتحقيق سلام كوني. إذا وفقنا الأمم معاً، فلن تكون هناك حاجة للأسلحة النووية، وسيكون هذا العالم مكاناً جيداً وطيباً للعيش».

ليست هناك من منافسات أو مسابقات منظمّة في الأيكيدو لأنها ليست رياضة. يتبادل المتدربون الأدوار في أن يكونوا «فائزين» و«خاسرين»، محاولين عبور خط النهاية يداً بيد:

«تُمارس الرياضة على نطاق واسع هذه الأيام، وهي مفيدة للتمارين الجسمانية. في الأيكيدو كذلك، نحن ندرّب الجسم، لكننا



نستعمل الجسم كوسيلة لتدريب العقل، وتهدئة الروح، وإيجاد الخير والجمال، وهي أبعادٌ تفتقدها الرياضة. إن التمرن في الأيكيدو يكرّس البسالة، الإخلاص، الأمانة، الشهامة والجمال، فضلاً عن أنها تجعل الجسم قوياً وسليماً. في الأيكيدو، نحن نتدرب ليس لتعلم كيف نفوز، بل لنهض منتصرين في أي موقف».

مع ذلك، لقد تحدث موريهاي عن نوع واحد من التنافس على جائزة عظيمة، لقد استخدم صور آلهة الخلق في ديانة الشنتو، إيزاناغي أو «ذلك الذي يدعو» و*إيزانامي* «تلك التي تدعو»، اللذين أنجبا العالم بممارسة الحب - لترمز للتوق اللامحدود للانسجام والسعي المتواصل للاتحاد معاً، الذي على أتباع الأيكيدو ممارسته في سعيهم لربط أنفسهم بالكون. كذلك علّم موريهاي تلاميذه التأمل عميقاً في اندماج قوّتي الخلق العظيمتين الذكر والأنثى، واللّتين تتمثلان في إيزاناغي وإيزانامي. وقد كان شرح موريهاي الخصوصي للموقف المستخدم في الأيكيدو يعدّ مثلاً، فيقول:

«المادة أنثى، سيف. الروح ذكر، رمح. القدم اليسرى «ذكر»، وهي تقف في السماء. القدم اليمنى «أنثى»، وهي تقف على الأرض، وجسمك يمثل المحور المركزي للخلق. القدم اليمنى هي القاعدة، والقدم اليسرى تستجيب بتغيرات لا محدودة. اليسار يمثل ماساكاتسو (النصر الحقيقي) والمبدأ الذكوري. بينما يمثل اليمين أغاتسو (الانتصار الذاتي) والمبدأ الأنثوي. واندماجهما هو كاتسوهاياي (الانتصار هنا والآن) ومولد كلّ الأساليب».

يصف موريهاي تقنيات الأيكيدو هكذا:

«يتوجب على كلّ أساليب الأيكيدو أن ترتبط بالمبادئ الكونية، والتقنيات غير المتصلة بالمبادئ العليا سوف ترتد عليك وتمزق جسمك إرباً. في الأيكيدو التغيير هو جوهر الأسلوب. ليست هناك من أشكال في الأيكيدو، ولأنه لا توجد هناك أشكال، فإن الأيكيدو هي دراسة الروح. لا تنشغل في الأشكال، لأنه إذا حصل هذا، ستخسر كلّ الفروق الدقيقة التي تعمل في الأسلوب. في الأيكيدو تأتي البصيرة الروحية أولاً، ويأتي إصلاح القلب ثانياً. إن الأسلوب الحقيقي مبني على أفكار حقيقية. استخدم جسدك لتظهر الروح في شكلها المادّي».

في سنواته الأخيرة في التدريس، ركّز موريهاي على التقنيات الأساسية فقط، وفي أحيانٍ متفرقة كان أحد الطلاب الشباب الجريئين يتذمر: «أستاذ، ما زلتَ تمارس نفس التمرين لمدة ساعة، أرجو أن تعلمنا شيئاً مختلفاً!»، فيهتف موريهاي: «يا أبله! إن كلّ واحد من هذه التمارين يختلف. عندما تدرك هذه الاختلافات، حينئذ ستحرز تقدماً في مزاولة الأيكيدو». وإذا طلب أحدهم إظهار «الأساليب السرية» كان يتلقى ردّاً مشابهاً: «إن كلّ أسلوب يحتوي على كلّ الأسرار التي تحتاجها دائماً». كثيراً ما كان موريهاي يمارس أسلوباً يدعى تاي-نوهينكو (دوران الجسم) وهو أبسط الأساليب. أو أنه يقول: «إذا كنتَ قادراً على أداء حركة شيهو-ناغي واحدة (رمية الاتجاهات الأربعة، وهو تمرين أساسي يُمارس في كلّ درس)

فستقترب من إجادة فنّ الأيكيدو». ولو طلب أحد المتدربين أن يرى حركة القدمين مرة أخرى، فإن موريهاي سوف يصرخ موبخاً: «لست هنا لأعلمك كيف تحرك قدميك؛ أنا هنا لأعلمك كيف تحرك عقلك!». قال متدرّب آخر لموريهاي مرة: «عندما تكون هنا معنا في الدوجو يمكنني أن أمارس الحركات بشكل جيد، ولكن عندما تغادر فلا يمكنني أن أتذكر أي شيء». فird موريهاي موضحاً: «ذلك لأنني أربط الكي خاصتك مع الكي خاصتي، وأرشدك خفية. إن صرتَ في شكٍّ من أمرك أو وقعت في مشكلة، تصوّرني وسأساعدك».

كانت الكثير من تعاليم موريهاي مقارنة لتلك التعاليم المستخدمة في مذهب الزنّ البوذي الذي يوظف الكوان، أي ألغاز الزن، لإبقاء التلاميذ متيقظين من خلال إعطائهم توجيهات متناقضة. كان موريهاي يقول لبعض التلاميذ: «إن حركات الأيكيدو كلها مبنية على السيف؛ اجعل سيفك أساساً لتمارينك». ويخبر آخرين العكس تماماً «تجنب استعمال السيف إلى أن تتعلم كيف تحرك جسمك». أو يقول: «لا تسمح لخصمك أن يمسك بك أبداً»، ولكنه يقول في نفس الوقت: «إذا أردت أن تكون قوياً اسمح لخصمك أن يمسك بك وتمرن على تحريكه». وفيما ينحصر التقنية، أدلى موريهاي بهذه الملاحظة الكاشفة:

«في الواقع ليس للأيكيدو شكل ولا أنماط ثابتة. إنها تشبه موجة غير مرئية من الطاقة. مع ذلك فإن هذه الظاهرة يصعب فهمها على

البشر، لذلك نستخدم أشكالاً مرحليّة لتوضيحها وتوظيفها. في الواقع، يمكن لأية حركة أن تكون أسلوب أيكيدو، لذا، في النهاية، لا توجد أخطاء. نصيحتي لكم: تعلموا وانسوا! تعلموا وانسوا! اجعلوا التدريبات جزءاً من كيانكم».

بالمثل، عندما يسأل الطالب: «ما اسم هذا الأسلوب؟» يرد موريهاي قائلاً: «سمّه باسمك، هذا سيجعله أقرب إليك». ويستطرد قائلاً:

«لا يمكنك تقليد ما أقوم به، فكل حركة هي فريدة من نوعها، وتجربة تحدث مرة في الزمن. إن أساليبي تنبع بحريّة وتنضح كالنافورة. عوضاً عن تقليدي، اسمعوا ما أقول. هنا يكمن جوهر التمرين. يوماً ما، سوف تفهمون».



---

((يو))

مُخْفِيَّ

合氣道  
合氣道

---

أي-كي-دو  
«فن السلام»  
مع توقيع موريهاي

## الفصل الثالث فنّ السلام

الجمال الإلهي  
للسماء والأرض!  
كلّ المخلوقات  
أفرادٌ في أسرة  
واحدة.



فنّ السلام يبدأ بك. انشغل بالعمل على نفسك ومهمّتك المحددة في فنّ السلام. لكل إنسان روحٌ يمكن صقلها، وجسد يمكن ترويضه بطريقةٍ ما، وطريقٌ مناسب ليُتبعه. إن الغاية من وجودك ما هي إلا لتحقيق ألوهيّتك الداخلية والسماح لنورك الداخلي بالتجلي. تبَنَّ السلام في حياتك ثم مارس هذا الفنّ مع كلّ ما تصادفه.

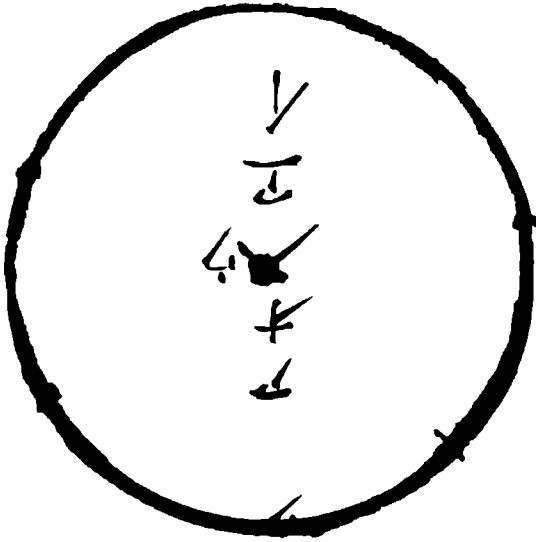


لا يحتاج المرء إلى مبانٍ ومالٍ وسلطةٍ أو مكانةٍ لكي يبارس فنّ السلام. فالجنة هي حيث تقف تماماً، وهذا هو المكان الأمثل للتمرين.

جميع الأشياء المادية والروحية تنبع من مصدر واحد، وتربطها صلة وثيقة كما لو كانت أسرة واحدة. الماضي والحاضر والمستقبل كلها تكمن في قوة الحياة. لقد انبثق الكون وتطوّر من مصدر واحد، ولقد تطوّرنا من خلال أسْمى عملية من التوحّد والانسجام.

هكذا نشأ الكون: لم تكن هناك سماء، ولا أرض، ولا كون-فضاء فارغٌ فحسب. في هذا الفراغ الشاسع، تجلّت نقطة واحدة بشكلٍ مفاجئ. من هذه النقطة تصاعد البخار، والدخان، والضباب في كرةٍ مضيئةٍ ووُلِدَ صوت «سو» المقدّس. وبينما اتسع صوت «سو» بشكلٍ دائري إلى الأعلى، وإلى للأسفل، وإلى اليسار، وإلى اليمين، ابتدأت الطبيعة والنفس واضحان ونقيّان. النفس ابتدأت الحياة، وظهر الصوت. «سو» هي الكلمة المذكورة في كثير من الأديان.





ولادة الكون، بالنسبة لعلم كونيّات الأيكيديو.  
من المقطع اللفظي «سو» في المنتصف،  
تظهر أصواتُ الخلق في نمطٍ دائري:  
أو-أو-أو-أو-يو-مو.  
وتمتد من المركز أصوات الكون:  
آ-أو-إي-إيه  
(من الأعلى إلى الأسفل)

كل الأصوات والترددات تنبعث من تلك الكلمة. صوتك سلاحٌ بالغ القوة. عندما تكون متناغماً مع النَّفس الكونيِّ للسماء والأرض، سيُصدر صوتك حساً حقيقياً. وحدّ الجسد والعقل والكلام، وستظهر تقنيات حقيقية.

انبثق فنّ السلام من الشكل الإلهي والقلب الإلهي للوجود؛ إنه يعكس الفطرة الحقيقية والخيرة والجميلة والمطلقة للخليقة، وجوهر تصميمها العظيم النهائي. إن الغرض من فنّ السلام هو تشكيل بشر أصلاء؛ الإنسان «الأصيل» هو الذي اتّحد جسده بروحه، إنسانٌ خالٍ من التردّد والشك، ويدرك قوة الكلمات.

السماء، الأرض، والبشر  
كلها متحدة في طريق الانسجام والسرور  
وتتبع فنّ السلام  
عبر البحار الشاسعة  
وفوق أعلى القمم.

إن كانت هناك حياةٌ بداخلك، فيمكنك الولوج إلى أسرار العصور، لأن حقيقة الكون تكمن في قلب الإنسان.

●

إن فنّ السلام هو دواء العالم المريض. نريد أن نداوي العالم من مرض العنف والسخط والشقاق - هذه هي طريقة الانسجام. هناك شرّ وفوضى في العالم لأن الناس نسوا أن كلّ شيء ينبع من مصدر واحد. عدّ إلى ذلك المصدر نافضاً عنك كلّ أفكار التمحور حول الأنا، والنزوات التافهة والغضب. أولئك الذين لا يملكهم شيء، يملكون كلّ شيء.

●

إن ممارسة فنّ السلام فعلاً ينتج عن الإيمان، الاعتقاد بالقوة المطلقة للأعنف. إنه الإيمان بقوة الصفاء والإيمان بقوة الحياة بحد ذاتها. إنه ليس نوعاً من الالتزام الصارم أو الزهد الفارغ. إنه طريقٌ يتّبع المبادئ الطبيعية، المبادئ التي يجب تطبيقها في الحياة اليومية. يجب أن يُمارس فنّ السلام من اللحظة التي تستيقظ فيها لترحب بالصباح إلى لحظة نومك ليلاً.

●

إن ممارسة فنّ السلام تمكّنك من أن تسمو فوق المديح واللوم، وتحرّرك من التعلق بهذا وذاك.



«شِين»

الإلهي

إن المبادئ الداخلية تُعطي الأشياء تماسكاً؛ فنّ السلام سبيلٌ  
للكشف عن هذه المبادئ.

المزيج الجيد يتكوّن من ٧٠٪ من الإيمان و ٣٠٪ من العلم. إن  
الإيمان بفنّ السلام سوف يمكّنك من فهم تعقيدات العلوم الحديثة.

إن الصراع بين العلوم المادية والعلوم الروحية يخلق إرهاقاً  
جسدياً وعقلياً، ولكن عندما يتحقق التناغم ما بين المادة والروح،  
يختفي الضغط والإرهاق.

استخدم جسدك لتخلق الصور، استعمل روحك لتسمو فوق  
الصور؛ وحدّ جسدك وروحك لتُفعل فنّ السلام.

إذا لم

تربط نفسك

بالفراغ الحقّ

فلن تفهم أبداً

فنّ السلام.

يعمل فنّ السلام في كلّ مكان على وجه الأرض، في عوالم تتراوح ما بين الفضاء الرحب نزولاً إلى أصغر النباتات والحيوانات. إن قوة الحياة مهيمنة بالكامل وهي بلا حدود. إن فنّ السلام يسمح لنا بأن ندرك وننهل من معين الطاقة الكونية.

هناك ثماني قوى تمدّد الخلق بأسباب الحياة:

الحركة والسكون

التصلب والسيولة

البسط والقبض

التوحيد والتفريق.

مكتبة  
t.me/soramnqraa

الحياة هي النموّ. إذا توقّفنا عن النموّ فنياً وروحياً، فنحن  
والأموات سواء. إن فنّ السلام هو احتفاء بالرباط القائم بين  
السماء والأرض والجنس البشري. إنه كلّ ما هو حقّ، وخيرٌ وجميلٌ.



كل الأشياء موصولة ببعضها البعض بانسجام، هذا هو قانون  
الجاذبية الحقيقي، الذي يُحافظ على سلامة الكون.



بين الحين والآخر، من الضروري أن تختلي بنفسك بين  
الجمال العميقة والوديان الخفيّة لتجدّد علاقتك مع مصدر الحياة.  
اجلس بارتخاء، وتأمّل أولاً عالم الوجود الظاهر. يهتم هذا العالم  
بالمظهر الخارجي، أي الشكل المادي للأشياء. بعدها املاً نفسك  
بـ((الكي))، واستشعر الطريقة التي يعمل بها الكون؛ شكله، لونه،  
واهتزازاته. خُذ نفساً ودع نفسك تحلّق نحو أقاصي الكون، أخرج  
النفس وأعد الكون داخلك. بعدها استنشّق حتى تستوعب كلّ  
خصوبة وحيوية الأرض. وأخيراً أدمج نفس السماء بنفس الأرض  
مع أنفاس جسدك، لتصير نفس الحياة ذاتها. فيما تهدأ، دع ذاتك  
تستقر في قلب الأشياء. عيّن مركزك واملاً ذاتك بالنور والحرارة.



إن كل مبادئ السماء والأرض تعيش في قرارتك. الحياة ذاتها هي الحقيقة، ولن يتغير هذا أبداً. كل ما في السماء والأرض يتنفس. إن النفس هو الخيط الذي يربط الخلق معاً. إن تمكّن المرء من استشعار التغيرات التي لا تُعدّ ولا تُحصى التي تطرأ على النفس الكوني، فذلك إيذان بتولّد المهارات الفردية لفنّ السلام لديه.



إن نفسك هو رابطك الحقيقي بالكون. الشهيق يتصاعد إلى أعلى اليمين، والزفير يهبط إلى الأسفل، جهة اليسار. هذا التفاعل هو اتحاد النار والماء. إنه الصوت الكونيّ لك (آ، أون، أوم، ألفا، وأوميغا).



ضع في حُسابك المدّ والجزر. عندما تُقدّم الأمواج على ضرب الساحل فإنها تعلو ثم تسقط، مُصدرةً صوتاً. على نفسك أن يتّبع نفس النمط، مستوعباً الكون كله في حناياك مع كلّ نشقة. واعلم أننا جميعاً نملك مداخل إلى أربعة كنوز: طاقة الشمس والقمر، نفس السماء، نفس الأرض، المد والجزر.





يجب على من يبارسون فنّ السلام أن يحموا مجال الطبيعة الأم، وهي الانعكاس الإلهي للخلق، وأن يُبقوا عليها محبوبة ونضرة. وكما يُولد الجمال الطبيعي من رحم النضال، فإن الطرق اللطيفة للمحارب تظهر بكل عفوية كما يحدث مع حلول الربيع والصيف والخريف والشتاء. الجهاد ما هو إلا تلك الحيوية التي تحفظ الحياة بكافة أشكالها.

●

الحياة هديّة إلهية. الإلهي ليس شيئاً خارجنا، إنه يقع في مركزنا تماماً؛ إنه حرّيتنا. في التدريب نتعلم عن طبيعة الحياة والموت الحقيقية. عندما تنتصر الحياة، يكون الميلاد؛ وعندما تخسر يحدث الموت. المحارب في اشتباك دائمٍ في صراع الحياة والموت من أجل تحقيق السلام.

●

تفكّر في كفيات هذا العالم، استمع إلى كلمات الحكماء، وخذ كلّ ما هو حسن كما لو كان ملكك. انطلاقةً من هذا الأساس، افتح لك باباً خاصاً يدلك إلى الحقيقة. ولا تتجاهل الحقيقة الماثلة أمامك. تمعن في كيفية سريان الماء في مجرى الوادي بانسيابية وحرية بين الصخور. كذلك تعلم من الكتب المقدسة وأولي الحكمة. يجب أن يكون كلّ شيء معلماً لك - حتى الجبال والأنهار والنباتات والشجر.



---

«إكيرو»

رمزُ الحياة

الحكمة الحقة تأتي من التعليم الذهني، التعليم البدني، التعليم الأخلاقي والتعليم الطاقّي (كي).

●

إن الكون هو معلمنا الأعظم، وصديقنا الأقرب. إنه دائماً يعلمنا فنّ السلام. تأمل في جريان الماء في تيار الوادي، بسلاسة وحرية بين الصخور. كلّ شيء - الجبال، الأنهار، النباتات والأشجار - يجب أن يكون معلماً لك. حكمة العالم متواجدة في الكتب، وعن طريق دراسة كلمات الحكماء، ستتمكن من خلق أساليب متعددة. ادرس وتمرن ثم تفكر في تطوراتك. إن فنّ السلام هو فنّ التعلم العميق، فنّ معرفة النفس.

●

اجعل كلّ يوم يوماً جديداً بارتداء السماء والأرض، وغسلِ نفسك بالحكمة والمحبة، والسماح لقلب الطبيعة الأم باحتوائك. سوف يسعد جسدك وعقلك معاً، سوف تختفي مواجعك واكتئابك، وسوف تمتلئ بالامتنان.

لا تتوانَ

عن التعلم

من الهدير النقي

لجدول الماء الذي

يتدفق أبداً من الجبل

ويرتطم بالصخور ليتناثر.



يولد فنّ السلام مع جريان الأمور، ويشبه قلبه حركة الريح والأمواج. إن السبيل كالعروق التي تدور الدم خلال أجسامنا، مهتدية بالمجرى الفطري لقوة الحياة. إذا ما انفصلت ولو بشكل طفيف عن ذلك الجوهر الإلهي، فقد حُدّت عن الطريق.



إن فنّ السلام يحوي كلّ الحكمة وكلّ القوة، ويولّد الجمال الطبيعي. إن التغييرات الطفيفة بين الفصول الأربعة: الربيع، الصيف، الخريف والشتاء، تولّد أساليب مختلفة. إن فنّ السلام يسعى لخلق الجمال المطلق، وهو جمال ينبع من الزوايا الأربع والاتجاهات الثمانية للعالم.



إن قلبك مليء بالبذور الخصبة، التي تتحين فرصة الإنبات.  
ومثلما ينبت زهر اللوتس ببهاء من الوحل، فإن تفاعل النفس  
الكوني يجعل زهرة الروح تتفتّح وتجد بالثمار في هذا العالم.



إن كل شجرة راسخة تعلو هامات البشر، تدين بوجودها إلى  
نواة ضاربة العمق في الجذور.



تأمل في تعاليم شجرة الصنوبر وعود الخيزران وأزهار  
البرقوق. الصنوبر شجرة دائمة الخضرة، راسخة الجذور ووقورة.  
وأعواد الخيزران قويّة ومرنة لا تكسر. أما أزهار البرقوق، فهي  
قويّة، عبقّة وأنيقة.



على الدوام، أبقِ على عقلك مشرقاً وصافياً كالسماة الوسيعة،  
وكأعلى قمّة وأعمق محيط، خالياً من أية أفكار، وأبقِ على جسمك  
مليئاً على الدوام بالنور والدفء. استمد القوة من الحكمة والهداية  
والإشراق.



في فنّ السلام يتوجب عليك أن تكون قادراً على التحليق مثل طير، واللهم مثل حوت.

لا تنسَ أن تُبدي احترامك للاتجاهات الأربعة كلّ يوم. هذا العالم الباهر صنعة إلهية، ولهذا الهبة يتوجب أن نكون ممتنين. يجب التعبير عن هذا الامتنان من خلال صلاة من نوع ما. إن الصلاة الحقيقية ليس لها شكل محدد. عبّر فقط عن امتنانك بطريقة تناسبك وسوف تُكافأ بوفرة. املاً جسمك دائماً بالدفء والنور، واملاً نفسك بالحكمة والتنوير.

بمجرد أن تشغل بالك بـ «محاسن» و«مساوي» غيرك من البشر، فإنك تفتح شرخاً في قلبك يتسلّل من خلاله الخبث. إن تفحص و منافسة وانتقاد الآخرين يُضعفك ويهزمك.

道

---

«الداو»

رمز الطريق

إن البريق الأخاذ للسيوف  
التي يلوّح بها ببراعة أتباع الطريقة  
يضرب العدو الشرير  
الكامن في أعماق  
أرواحهم وأجسادهم.

في فنّ السلام، فإن ضربة سيف واحدة تستدعي قوى الكون  
المدهشة. هذا السيف الواحد يربط الماضي والحاضر والمستقبل؛ إنه  
يستوعب العالم. الزمان والمكان يختفيان. كلّ الخليقة، من الماضي  
البعيد إلى اللحظة الراهنة، تعيش بداخل هذا السيف. كلّ الوجود  
البشري يزدهر هنا بالسيف الذي تمسكه بيدك هاتين. أنت الآن  
مستعدٌّ لأي شيء قد يطرأ.

إن الحياة في قلب الموت، والموت في قلب الحياة. عليك أن  
تتواجد هنا، والآن!





---

«تَيْن»  
رمزُ الجنة

إن بهجة الجبال والأنهار والعشب والأشجار والضواري  
والأسماك والحشرات، هي تعبيرٌ عن فنّ السلام.



إن فنّ السلام ليس باليسير. إنه قتال حتى آخر رمق، وإزهاقُ  
للشهوات الشريرة وأي زيف في النفس. إن صوت السلام يدوي  
بين الحين والآخر، مزجراً كالرعد منتشلاً الإنسان من سباته  
العميق.



نقي كالبلّور،  
حادّ وساطع،  
إن السيف المقدس  
لا يترك أي مجال  
للشرّ أن يتجذّر.



لكي تمارس فنّ السلام بالشكل الصحيح، يجب:

- أن تُهدئ الروح وتعودَ إلى المصدر.
- أن تُطهّر الجسم والروح بالتخلص من كلّ الغلّ والأنانية والشهوة.
- أن تكون دوماً حامداً شاكراً للنعم التي تتلقّاها من الكون ومن أسرتك ومن الطبيعة الأم وإخوتك في الإنسانية.



إن فنّ السلام مبنيّ على أربع فضائل عظمي: الشجاعة والحكمة والحب والصدّاقة، ويُرّمز لها بالنار والسماء والأرض والماء.



إن جوهر فنّ السلام هو تطهير النفس من الخبث، وأن تكون في انسجام وتناغم تام مع محيطك، وأن تزيح من طريقك كلّ العوائق والحدود.



إن الخطيئة الحقيقية الوحيدة هي أن تكون غافلاً عن مبادئ الوجود العالمية والأبدية. هذا الجهل هو أصل كلّ الشرور والسلوك

الضالّ. اقضِ على جهلك عن طريق فنّ السلام، وحتى جهنم سوف  
تخلو من الأرواح المعذبة.



إن العلاج الوحيد للتعلق بالمادّيات هو تطهير الحواس الستّ  
(البصر، السمع، الشم، التذوق، الجسد والعقل) إذا كانت الحواس  
مسدودة فإن إدراك المرء يغدو مخنوقاً. كلما زاد الاختناق، زاد تلوث  
الحواس، وهذا ما يولد الفوضى في العالم، وهي أعظم أنواع الشرور  
أجمعين. اصقل القلب وحرّر الحواس الست لتعمل بدون عوائق،  
وسترى توهج جسمك وروحك بالكامل.



لتنقيّ نفسك عليك أن تغتسل من كلّ الأدران الخارجية،  
وتزيل كلّ العقبات من طريقك، وتفصل نفسك عن الفوضى،  
وتمتنع عن الأفكار السلبية. سيخلق ذلك حالة متألقة من الوجود.  
إن تطهيراً كهذا يتيح لك العودة إلى بداية البداية، حيث كلّ شيء  
منعش، مشرق، وأصيل، وسوف ترى العالم بجماله المتألق مجدداً.



إن كل أشكال الحياة هي تجلٌ للروح، التي هي تجلٌ للحبّ. وفنّ السلام هو أحد أنقى صور ذلك المبدأ. فالمقاتل مكلفٌ بالحدّ من جميع أشكال الخلاف والنزاع. وتظهر المحبة الكونية في عدة أوجه؛ ولا بد من إعطاء كلّ مظهر منها حرية التعبير عن ذاته. إن فنّ السلام هو الديمقراطية الحقيقية.



إن كلّ أستاذ -بصرف النظر عن الزمان والمكان- قد سمع النداء ووصل إلى حالة من التناغم مع السماء والأرض. هناك الكثير من الطرق التي تؤدي إلى قمة جبل فوجي، لكن الهدف واحد. هناك الكثير من السبل للوصول إلى القمة، وكلها تقودنا إلى الأعلى. ليس هناك داعٍ لتتقاتل -نحن إخوة وأخوات ويتوجب علينا أن نمشي الطريق معاً، يداً بيد. انشغل بطريقك، ولا شيء آخر سيكون ذا أهمية. ستكون حرّاً عندما تفقد رغبتك بالأشياء عديمة الأهمية.



لا تخش من منافس، مهما كبر حجمه؛ ولا تستخفّ بمنافس، مهما صغر حجمه.



إن الضخم لا يهزم الضئيل دائماً. يمكن للضئيل أن يصبح ضخماً بالبناء المستمر؛ يمكن للضخم أن يصبح ضئيلاً عندما يتهالك.

●

إن الولاء والتفاني يؤديان إلى الشجاعة. والشجاعة تؤدي إلى روح التضحية بالنفس. وروح التضحية بالنفس تخلق الثقة في قوة الحب.

●

إن الحب كأشعة الشمس، تشع يساراً، يميناً، إلى الأعلى، إلى الأسفل، إلى الأمام وإلى الخلف، غامرة كل شيء بالنور.

●

الاقتصاد هو أساس المجتمع. فعندما يستقر الاقتصاد، يزدهر المجتمع. يجمع الاقتصاد المثالي بين الجانبين: الروحي والمادي، وأحسن البضائع التي يمكن المتاجرة بها هي الإخلاص والمحبة.



---

«دای-أوكي»

رمز الكبير، الضخم، العظيم

لا يعتمد فنّ السلام على الأسلحة أو القوّة الغاشمة لتحقيق النجاح. بدلاً من ذلك، نحن نصل إلى حالة تناغم تام مع الكون، ونحافظ على السلام في عوالمنا الخاصّة، ونتعهد برعاية الحياة، ونمنع الموت والدمار. إن المعنى الحقيقي للساموراي هو أنه الشخص الذي يخدم قوّة الحبّ ويعتصم بها.



ارغَ واصقل  
روح المقاتل  
أثناء عمك في العالم.  
أنر الطريق  
بما يتوافق مع نورك الداخلي.



إن طريق السلام واسع للغاية، ويعكس التصميم العظيم للعوالم الباطنة والظاهرة. المحارب ضريح حيّ للإلهي، وهو الذي سخر نفسه لخدمة تلك الغاية العظمى.





ينبغي أن يكون عقلك في حالة توافق مع عمل الكون؛ ويجب أن يكون جسدك في تناغم مع حركة الكون؛ لا بد من دمج العقل والجسد ليصبحا كياناً واحداً، متحداً مع نشاط الكون.



على الرغم من اختلاف نهجنا بشكل كليّ عن فنون القتال في الماضي، إلا أنه ليس من الضروري أن ننبد جميع الأساليب القديمة. دع هذا الفنّ الجديد يتشرب التقاليد الوقورة من خلال إكسائه بحلليّ جديدة، وطوّر الأساليب الكلاسيكية الموجودة لخلق أساليب أفضل.



إن ممارسة فنّ السلام بشكل يوميّ يتيح لألوهيتك الجوهرية أن تشرق أكثر فأكثر. لا تشغل نفسك بصواب وخطأ الآخرين، ولا تكن ماكرأ أو متكلفاً. سلّط جَلّ تركيزك على فنّ السلام، ولا تنتقد سواك من الأساتذة أو التقاليد. إن فنّ السلام لا يقيد أبداً، ولا يشد وثاق أي شيء، بل إنه يحتضن الكل ويطهر كل شيء.



تمرّن بكثافة، اختر ضوء ودفء فنّ السلام، وكن إنساناً حقيقياً. تمرّن أكثر، وتعلم مبادئ الطبيعة. سيتأسس فنّ السلام في كلّ مكان، ولكنه سيأخذ شكلاً مختلفاً في كلّ مكان يستوطن فيه. كيف التعاليم باستمرار واصنع محيطاً جميلاً.



في التدريب الجيد نوّلد الضوء (الحكمة) والدفء (التعاطف). هذان العنصران يفعّلان الأرض والسماء، الشمس والقمر، هما تجليّان بالغا الرقّة للماء والنار. وحدّ عالم المادة وعالم الروح، وسيمكّنك هذا من أن تغدو شجاعاً حقاً، حكيماً، محباً ومتعاطفاً.



مارس فنّ السلام بإخلاص وستختفي أفكار وأعمال الشرّ تلقائياً. إن الرغبة الوحيدة التي ينبغي أن تبقى هي التعطش للمزيد والمزيد من التمرين في السبيل الحق.



إن المستنيرين لا يكفّون أبداً عن تطويع أنفسهم. وتقف الكلمات والنظريات عاجزة عن التعبير عن إنجازات هؤلاء

العارفين. إن أكثر الأفعال كمالاً هي التي تعكس أنهاطاً توجد في الطبيعة.



يوماً بعد يوم،

روّض قلبك

لتهدّب أسلوبك.

استعمل الواحد لضرب الكثير!

وهنا تكمن براعة المقاتل.



واجه خصماً واحداً كأنك تواجه عشرة آلاف عدو؛ واجه  
عشرة آلاف خصمٍ كأنك تواجه عدواً واحداً.



أسلوب المقاتل

لا يمكن احتواؤه

بيضع كلمات أو أحرف

افهم المغزى

ثم امض قدماً بالتنفيذ!



إن الهدف من التدريب هو التغلب على التواني، وتقوية الجسم  
وصقل الروح.



إن الحديد مليء بالشوائب التي تُضعفه، لكنه من خلال التطويع  
يصبح فولاذاً ويتحول إلى سيف حاد كالشفرة. كذلك يتطور البشر  
بنفس الأسلوب.



منذ قديم الزمان،  
التعلم الراسخ والشجاعة  
كانا وما يزالان ركيزتي النهج القويم.  
من خلال فضيلة التمرين  
أبر الجسد والروح.



كل ما بإمكان المعلمين نقله لا يتعدى كونه جزءاً يسيراً من  
التعاليم. وحده تفانيك في التدريب ما سيُحيي أسرار فنّ السلام.

●

إن أسلوب المقاتل مبني على الإنسانية والمحبة والإخلاص؛  
ومحور بسالة القتال هو الشجاعة الحقيقية والحكمة والحبّ  
والصداقة. فلا طائل من التركيز على الجوانب الجسدية في القتال،  
حيث أن قوة الجسم محدودة دائماً.

●

المحارب الحقيقي مسلّح دائماً بهذه الأشياء الثلاثة: سيف  
التهدئة الساطع، ومرآة الشجاعة والحكمة والصداقة؛ والجوهرية  
النفيسة: البصيرة.

●

إن قلب الإنسان لا يختلف عن روح السماء والأرض. أثناء  
تدريباتك، ضع في حسابك دائماً تفاعل السماء مع الأرض، والماء  
مع النار والينّ مع اليانغ.

فنّ السلام هو مبدأ اللامقاومة. ولأنه لا ينطوي على المقاومة، فهو منتصر منذ البداية. أولئك الذين يضمرون نوايا شريرة أو أفكار نزاعية يُغلبون على الفور. فنّ السلام غير قابل للهزيمة لأنه لا يتنافس مع أي شيء.

ليس هناك تنافس في فنّ السلام، فالمقاتل الحقيقي لا يُقهر كونه لا يتنافس مع أي شيء أساساً. الفوز الحقيقي هو في دحض عقلية النزاع التي تكمن فينا.

إن فنّ السلام ليس شيئاً سهلاً امتلاكه، وليس ممكناً إعطاؤه لأحد. عليك أن تفهم فنّ السلام في داخلك، وأن تشرحه بكلماتك.

إن إيذاءك خصماً كإيذاءك نفسك. بينما فنّ السلام هو السيطرة على العدوان بدون إيقاع الضرر.

عندما تلتقي عيناك بعينيّ امرئٍ آخر، حيّه بابتسامة وسيبتسم  
بالمقابل. هذه إحدى مبادئ فنّ السلام الأساسية.



إن المحارب اليقظ تماماً قادراً على تطويع جميع العناصر الكامنة  
في السماء والأرض بكل سهولة. فالمحارب الحقّ يتعلم كيف  
يستقبل نشاط الكون بشكل صحيح وكيف يحوّل التقنيات القتالية  
إلى وسائل للطهارة والخير والجمال. لا بد أن يتشبع عقل وجسد  
المحارب بالحكمة المستنيرة والهدوء العميق.



في فنّ السلام نسعى أن نرى كلّ شيء بلحظة واحدة، مستوعبين  
كامل مجال الرؤية بنظرة واحدة.



五王

---

«ريو»

الملك التّين

الملاك الحارس لموريهاي



مارس فنّ السلام بأسلوب حيوي ومرح دوماً.



من الضروري تطوير خطة للاستفادة من كافة الظروف المادية والعناصر المتوفرة في متناول اليدين. وأفضل الاستراتيجيات على الإطلاق هي التي تعتمد على عدد لا محدود من الاستجابات.



في فنّ السلام، لن تكون التقنية فعالة إلا إذا كانت متناغمة مع المبادئ الكونية. تلك المبادئ يجب أن تُدرك بالعقل والوعي الخالص. إن الميول الأنانية تعرقل تطورك لكن العقل غير المقيد بأفكار الفوز والهزيمة سوف يحرك، العقل يركّز حواسك ويبقيك راسخاً. العقل مفتاح لقوى مدهشة ووضوح أسمى.



إن الوقفة والوضعية الجيّدة للجسد تعكسان حالة ذهنية سليمة.



إن مفتاح الأسلوب الجيد هو أن تُبقي يديك وقدميك وحوضك مستقيمة ومتمركزة. فالتمركز يُتيح لك حرية الحركة. استخدم هذا المبدأ لتقود خصمك بالاتجاه الذي تريد. إذا أراد خصمك أن يسحب، دعه يسحب. دعه يفعل ما يشاء، وسوف يكون عاجزاً أن الإمساك بأي شيء للسيطرة.



إن المركز المادي هو بطنك، وإذا كان ذهنك متوطناً هناك كذلك، فإنك ستضمن الفوز في كافة مساعيك.



تحرك كشعاع النور،

وطير كالبرق

واضرب كالرعد،

ودر كالدوّامة

حول محور ثابت.



توظف الأساليب أربع خصائص تعكس طبيعة عالمنا. بناء على الظروف عليك أن تكون: إما صلباً كالماسة، أو مرناً كالصفصاف، أو مسترسلاً كتدفق المياه، أو خالياً كالفضاء.



إذا ضربك خصمك بالنار ردّ عليه بالماء، لتكون كالسائل في حرية التدفق. فالماء بطبعه لا يصطدم ولا يكسره أي شيء. بل على العكس، تجده يمتصّ أيّ هجوم بلا ضرر.



عندما يعمل اليمين واليسار بانسجام معاً، تُؤدّ كلّ الطرق. اليد اليسرى تمسك بزمام الحياة والموت؛ بينما تتحكم اليد اليمنى فيها. أما الأطراف الأربعة للجسم فهي الأعمدة الأربعة للسماء وتمثّل الاتجاهات الثمانية، والين واليانغ والظاهر والباطن.



أظهر اليانغ في يمينك،  
ووازنه مع الين في يسارك  
لقيادة شريكك.



إن طرق فنّ السلام ليست سريعة ولا بطيئة، وليست داخلية أو خارجية. فهي تتجاوز حدود الزمان والمكان.



انطلق من الأرض العظيمة  
واندفع كالأمواج العظيمة؛  
قف كالشجرة، واجلس كالصخرة.  
استعمل الواحد لتضرب الجميع.  
تعلم وانس!



عندما يتقدّم الخصم نحوك، تقدم إليه لتحيّيه؛ وإذا أراد أن ينسحب، دعه في حال سبيله.



يجب أن يكون الجسم مثلثاً، أما العقل فينبغي أن يكون دائرياً. المثلث يرمز لتوليد الطاقة وهو أكثر الأشكال المادية استقراراً. والدائرة ترمز إلى السكون والكمال، منبع الأساليب اللامحدودة. والمربع يدل على المتانة، وهو أساس فرض السيطرة.



أبقِ حركاتك دائرية. تخيل دائرة مرسوم فيها تقاطع. ضع نفسك في المركز، وقف هناك بثبات في وضعية مثلث. اربط نفسك بـ (كي) السماء والأرض. التف حول القدم الأمامية، وقد شريكك حول هذا المركز.

يجب أن تكون قادراً على قياس المسافة المادية، المسافة الزمنية، والمسافة النفسية، والمسافة النورية التي بينك وبين هؤلاء الذين يخاصمونك.

كل الحياة عبارة عن دائرة تدور بلا نهاية، هذه هي النقطة الجوهرية في فنّ السلام. إن هذا الفنّ مجال سلس، يحتوي كل شيء، ولا ينفد.

حاول دوماً أن تكون على اتصال مع السماء والأرض، وعندها سيسطع العالم بنوره الحقيقي. سيتلاشى الغرور والإعجاب بالنفس، وستتمكن من الاندماج مع أي هجوم.



---

«وازا»

رمز الأسلوب القتالي

لا مكان في فنّ السلام للتفاهة والأفكار الأنانية. بدلاً من أن تكبّل نفسك في مفهوم «الفوز» و«الخسارة»، انشد الطبيعة الحقيقية للأشياء. يجب أن يعكس فكرك عظمة الكون، عالم ما بعد الحياة والموت. إذا كانت أفكارك معادية للنظام الكوني، فإنها سوف تدمرك وتعيثُ فساداً في ما حولك.

إذا كان قلبك كبيراً بحيث يتسع لخصومك، فسترى مكنونات صدورهم وتفكيرهم التافه وتتمكن من تفادي هجماتهم. وعندما تحتويهم، فإنك ستتمكن من إرشادهم إلى الطريق الذي هدّتك إليه السماء والأرض.

متحرراً من الضعف،  
لا تتجاهل من دون عمدٍ  
الهجمات الحادة  
من أعدائك  
اخطُ إلى الأمام وتصرّف!

لا تنظر إلى العالم بخوف واشمئزاز، بل واجهه بشجاعة كل ما  
تقدّمه لك الآلهة.

●

إن كل يوم من الحياة البشرية يحتوي على السعادة والغضب،  
والألم والمتعة، والظلام والنور، والنمو والاضمحلال. وكل لحظة  
صيغت وفقاً لأعلى نوااميس الطبيعة. لا تحاول أن تنكر أو تعارض  
النظام الكوني للأشياء.

●

يا حماة هذا العالم  
وحرّاس طرق  
الآلهة والبوذات  
إن أساليب السلام  
تمكّنا من مجابهة جميع التحديات.

●

واجه أي تحدٍّ مباشرةً. عندما تأتيك الهجمة مباشرةً، وظّف



مبدأ «القمر المنعكس على الماء». يظهر القمر على أنه موجودٌ حقيقةً ولكن إذا ضربتَ الماء، فلن يكون هناك شيء. وبالمثل، فإن خصمك سوف لا يجد شيئاً متجسداً للضرب. مثل نور القمر، غلّف خصمك جسدياً وروحياً إلى أن لا يكون هناك انفصالٌ بينكما.



إن الحياة تجربة بذاتها، وعليك في التدريب أن تختبر وتصقل نفسك لكي تواجه التحديات العظيمة للحياة. تجاوز عالم الحياة والموت، عندئذٍ ستتمكن من أن ترسم طريقك بأمان وهدوء أمام أي أزمة تواجهك. مكتبة .. سر من قرأ



يمكن للهجمات أن تأتي من أي اتجاه. من الأعلى أو من الوسط، من الأمام أو من الخلف، من اليسار أو من اليمين. حافظ على توازنك وابقَ راسخاً.



كن شكوراً حتى على الشدائد والنكسات والناس السيئين، فإن التعامل مع هذه العقبات يُعدّ جزءاً أساسياً من تدريبك على فنّ السلام.



إن الإلهي لا يصنّف أيّ إنسان بأنه طالح تماماً. يُريد الإلهي أن يدرك الطالحون خطأ أفعالهم من ذواتهم، عندها سوف يصلحون أفعالهم السيئة بسرور. امنح الأرواح الضالّة مثلاً حسناً وسوف يدركون كم أن الحياة عظيمة، وسينصلحون تلقائياً.



الفشل هو مفتاح النجاح؛ كلّ غلطة تُعلمنا شيئاً.

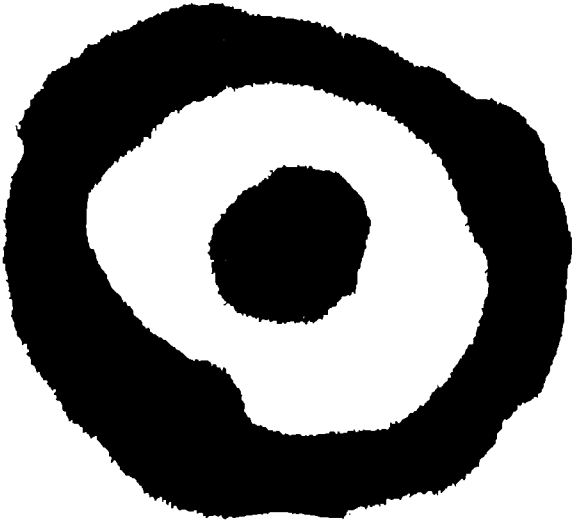


في الشدائد، ينقلب الكون بأكمله إلى خصم لنا؛ ومن اللازم في مثل هذه الأوقات العصبية توحيد العقل والأساليب. لا تسمح لقلبك بالارتباك.



لكي نمارس فنّ السلام، نحتاج إلى البسالة. إن هذه البسالة يجب أن تركز على الحقيقة والخير والجمال. البسالة تمنحنا القوة وتجعلنا شجعاناً. إنها مرآة تكشف كلّ الأشياء وتعرّي الشر.





---

«هِي»

رمز اليوم، الوقت، والشمس

والمقطع اللفظي «سو»

في نفس لحظة  
وقوف المحارب  
لمواجهة خصم،  
كل شيء  
يصبح محط التركيز.



حتى عندما يدعوك  
خصم واحدٌ بمفرده للنزال،  
ابق متيقظاً  
لأنك دوماً محاط  
بمجموعة من الأعداء.



لا تأمل  
تجنب الطعنة.  
عندما تأتي.

حَيِّدْهَا

من مصدرها!

●

مهما كان خصمك مسلّحاً، يُمكنك بممارسة فنّ السلام أن تنتزع سلاحه. عندما يقدم عليك بالغضب حيّه بابتسامة، هذا هو أرفع أنواع فنّ القتال.

●

عندما يقف أحدهم ضدك، هناك مناصفة متساوية. رحّب بالخصم الذي يتقدم نحوك، وودّع الذي ينسحب. حافظ على توازنك الأساسي ولن يجد خصمك مكاناً للطعن. في الواقع، خصمك ليس حقيقةً خصمك، لأنك وخصمك تصيران شيئاً واحداً. وهذا هو جمال فنّ السلام

●

فنّ السلام هو أن تكمل النواقص.

يجب أن يكون المرء على أهبة الاستعداد لتلقي تسعة وتسعين  
بالمئة من هجمة الخصم وأن يحدّق في عيني الموت لكي يضيء  
الطريق. بغض النظر عن شدّة الموقف، يظل بإمكانك أن تقلب  
الأمر في صالحك.

●  
**مكتبة**  
t.me/soramnqraa

في أساليبنا، نحن ندخل كُلياً في الهجوم، وندمج معه، ونُحكّم  
السيطرة عليه. لأن القوة تكمن حيث تتمركز طاقة الـ (كي) وتستقر  
عند الفرد؛ أما الارتباك ونزعة الشر فهما نتاج ركود طاقة الـ (كي).

●  
هناك نوعان من طاقة الـ (كي)، الأولى عادية والثانية حقيقية.  
طاقة الـ (كي) العادية خشنة وثقيلة؛ أما طاقة الـ (كي) الحقيقية  
فخفيفة ومتعددة الجوانب. ولكي تتمكن من أداء دورك على أكمل  
وجه، عليك أن تحرّر نفسك من طاقة الـ (كي) العادية وتشبع  
أعضاءك بطاقة الـ (كي) الحقيقية. وهذا هو أساس الأسلوب  
القوي. الـ (كي) يمكن أن تكون نسيماً لطيفاً يداعب الأوراق، أو  
ريح عاتية تقتلع الأغصان الكبيرة.

في فنّ السلام نحن لا نهاجم أبداً. فالهجوم هو دليل فقدان السيطرة. لا تهرب أبداً من أي تحدٍّ، ولكن لا تحاول أن تقمع أو تتحكم بخصمك بأية طريقة منافية للفطرة. اسمح للمهاجمين أن يسلكوا أي طريق يختارونه ثم اندمج معهم. لا تلاحق خصومك أبداً. أعد توجيه كلّ هجمة، وقف بحزم وراءها.



لأنه يراني أمامه،  
بيادرني العدو بالهجوم  
لكنني وقبل أن يحدث ذلك،  
سأكون واقفاً  
بأمان خلفه.



عندما تتمّ مهاجمتك، وحّد الجزء الأعلى والأوسط والأسفل من جسمك. تقدّم واستدر ثم اشتبك مع خصمك من الأمام والخلف، واليمين واليسار.



المحاربون القدماء استعملوا الأعمدة والأشجار كدروع،  
ولكن هذا لن يكون مُجدياً. ولا يمكنك أن تعتمد على غيرك  
لحمايتك. روحك هي الدرع الحقيقي.



الخصوم يواجهوننا دوماً، ولكن في الحقيقة لا يوجد أي  
خصوم. توغل في أعماق أية هجمة وحيدها في نفس الوقت الذي  
تقوم خلاله بامتصاص هذه القوة المُضلّلة وتحويلها إلى نطاقك.



لا تحدّق في عيني عدوك فقد يُفتنك، ولا تُمعن النظر في سيفه  
فقد يخيفك. لا تركّز بتاتاً على خصمك فقد يستنزف طاقتك. إن  
جوهر التدريب هو إدخال خصمك في نطاق سيطرتك تماماً.  
عندها يمكنك أن تقف أينما شئت.



حتى أشدّ أقوياء البشر لديه حدّ معين من القوة. اجذبه خارج  
حدود قوته وأدخله إلى حدود قوتك وستجد أن عزمه بدأ يتلاشى.







---

«تاکي - بو»

رمز الشجاعة، البسالة والفنون القتالية

من اليسار ومن اليمين

تجنّب جميع

الجروح والهجمات.

استحوذ على عقول منافسيك

ثم شتّهم!



إن الفنّ الحقيقي للسلام هو ألاّ تضحي ولو بواحد من محاربيك للتغلب على عدوك. اهزم أعدائك بإبقاء نفسك دوماً في بقعة آمنة وحصينة؛ بحيث لا تقع أية خسائر. إن منهج المحارب في فنّ السياسة هو منع المشاكل قبل حدوثها. يتمثّل الانتصار الروحي على منافسيك بجعلهم يدركون مدى تفاهة أفعالهم. إن نهج المحارب هو خلق الوثام والانسجام.



أتقن الأساليب المقدسة

الخاصة بفنّ السلام.

وعندها لا أحد من أعدائك

سيجرؤ

على تحديك.



لا تستعجل في تدريبك، حيث يستغرق التمرين عشر سنوات على الأقل لتتقن الأساسيات وتتقدم إلى المستوى الأول. لا تظن أبداً بأنك عليمٌ بكل شيء، أو أستاذٌ كامل. يجب أن تستمر في التمرن يومياً مع أصدقائك وطلابك لتحرزوا مزيداً من التقدم معاً في فنّ السلام.



التقدم يأتي

للذين يتمرنون بلا توقّف

أما الاعتماد على أساليب سرية

فلن يؤدي بك إلى أية نتيجة.



إن تضييع وقتك  
بهذه التقنية أو تلك  
أمرٌ بلا جدوى  
فقط تصرّف بحزم  
ودون تحفظات!



لكي تتعلّم تمييز الإيقاع  
ما بين الضربات والطعنات،  
لُذ بالأساسيات؛  
إن الأسرار بائنة على السطح.



إذا أدركت الهيئة الحقيقية للسماء والأرض، فسيتمّ تنويرك  
بهيئتك - أنت - الحقيقية. وحين يتمّ تنويرك بشأن مبدأ أساسي  
معين، ستمكّن من ممارسته. بعد كلّ تطبيق عملي، تأمّل في  
جهودك. واصل التقدم على نفس المنوال.





---

«كي»

رمز الطاقة الحيّة

إن جوهر فنّ السلام هو: أن النصر الحقيقي هو الانتصار على النفس، ويومٌ من النصر الخاطف! «النصر الحقيقي» يعني شجاعةً بلا تردّد؛ «الانتصار على النفس» يرمز إلى جهد غير واهن، و«يوم من النصر الخاطف» يمثّل لحظة المجد هنا والآن. إن فنّ السلام خالٍ من الأشكال المحددة، لذا فإنه يستجيب فوراً لأي طارئ، وهذا ما يضمن لنا النصر الحقيقي؛ إنه فنّ لا يُقهر لأنه لا يتنافس مع أي شيء. اعتمد على النصر الحقيقي بالانتصار على النفس، ويوم النصر الخاطف، وسوف تكون قادراً على توفيق عناصر الحياة الكونية والظاهرية، وأن تُحلي طريقك من العوائق، وأن تطهّر حواسك.



الانتصار على النفس هو هدف رئيسي في تدريبنا. نركز على الروح بدلاً من الشكل. النواة بدلاً من القشرة.



تخلص من الأفكار المقيدة وُعد إلى الفراغ الحقّ. قف في منتصف الفضاء العظيم. فهذا هو الأسلوب السري للمحارب.



# 武王克商 天下大定 武王克商 天下大定

神  
世  
之  
春  
光

«ماساكاتسو أغاتسو كاتسوهاياي»

«الانتصار الحقيقي هو الانتصار على الذات

يوم النصر السريع!

المخطوط من الجهة اليمنى يقول:

«كُتب في فصل الربيع من عصر الآلهة»

(ويعني: في فجر عصرٍ جديد)

وفي الجهة اليسرى تجد توقيع مورياهو

«تاكي موسو آيكي تسونيموري»

مورياهو استخدم «تسونيموري» كاسم مستعار

عندما صار في السبعين من عمره

والذي يعني: دائم الوفرة

لتطبيق فنّ السلام بشكل فعلي، يجب أن تكون قادراً على التحرك بأريحية في العوالم الظاهرة والخفية والإلهية.

عندما تستوعب فنّ السلام، فإن هذا الطريق الوعر كما هو تماماً سيحيط بنطاق السماء.

إن أساليب طريق السلام تتغير بشكل مستمر؛ فكل صدام فريد من نوعه، وإن ردّ الفعل المناسب ينبغي أن يصدر بشكلٍ فطري. وأساليب اليوم ستختلف في الغد. لا يشغلنك هيئة ومظهر التحدي. فنّ السلام لا يملك هيئة ثابتة، فهو دراسة الروح.

في النهاية، عليك أن تنسى أمر الأسلوب برمته. كلما تقدمت أكثر، قلت التعليمات. فالسبيل العظيم في واقع الأمر هو اللاسبيل.



تمعن في جوهر فنّ السلام وسوف يتلاشى مفهوم العمر. إنك لن تشعر بالشيخوخة إلا عندما تضيع مسيرتك وتحيد عن الطريق.



إن فنّ السلام الذي أمارسُه يتسع لألهة العالم الثمانية ملايين أجمعين، وأنا أتعاون معهم كلهم، فإنه السلام شديد العظمة ويأمر بكل ما هو إلهي ومستنير في كلّ أرض.



إن فنّ السلام هو شكل من أشكال الصلاة التي تولّد النور والحرارة. انسَ أمر نفسك المتواضعة، واعتزل المادّيات، وستشع نوراً ودفئاً. فالنور هو الحكمة؛ والدفء هو الشغف.



لم يعد بإمكاننا أن نعتمد على التعاليم الخارجية لبوذا، كونفوشيوس أو المسيح. لقد انتهت حقبة العقائد المهيمنة على كلّ نواحي حياتنا. لا تحظى أية ديانة لوحدها بكلّ الإجابات. إن بناء المزارات والمعابد لا يكفي. أسس نفسك على صورة بوذا حيّة. علينا جميعاً أن نتحول إلى ربّاتٍ للرحمة أو بوذاتٍ منتصرين.





---

«كامي»  
رمز المقدّس

اعتمد على السلام

لتفعيل

قواك المتعددة

أحلل السلام في محيطك

واخلق عالماً جميلاً.



إن الإلهي ليس شيئاً علوياً، فهو موجود في الجنة وفي الأرض  
وفي قرارة أنفسنا.



وحد نفسك مع الكون، وستلاشى فكرة التعالي؛ فالتعالي  
ينتمي إلى العالم المدنس. حين تنطمس آثار التعالي، سوف يتجلى  
الشخص الحقيقي-الكائن الإلهي. فرغ ذاتك ودع الإلهي يأخذ  
بزمam الأمور.



لا يمكنك أن ترى أو تلمس الإلهي بحواسك المجردة. إن  
الإلهي يكمن في داخلك وليس في مكان آخر. اتحد مع الإلهي،

وستتمكن من إدراك الآلهة حيثما كنت، لكن لا تحاول التمسك أو التعلق بها.

●

الإلهي لا يجب أن يبقى حبيس المباني، فهو يجب أن يكون في العراء. إنه هنا تماماً داخل هذا الجسد بالذات. كل واحد منا هو كونٌ مصغّر، أو معبد يمشي على قدمين.

●

حين تنحني بإخلاص للكون، سيركع لك، وحين تنطق باسم الإله جهراً، ستسمع أصداءه في داخلك.

●

إن فنّ السلام هو الدين الذي ليس ديناً. إنه يكمل ويتمّ كلّ الأديان.

●

إن السبيل شديد الاتساع. منذ قديم الأزل وحتى يومنا هذا، لم يتمكن حتى أعظم الحكماء من إدراك واستيعاب الحقيقة كاملة. إن شروحات وتعاليم الأساتذة والقديسين لا تكشف إلا عن جزء من

الكل. من المستحيل على أي شخص التحدث عن مثل هذه الأشياء وتغطيتها بشكل كامل. توجّه فقط نحو النور والدفء، وتعلم من الآلهة، ومن خلال فضيلة التمرين المتفاني على فنّ السلام، كن أنت والإلهي كياناً واحداً.



إن الجمال المقدس

للسماء والأرض!

الخلق بأكملهم

أفراد

عائلة واحدة.



إن اتحاد الجسد والروح من خلال فنّ السلام حالةٌ جليّة، سامية وحسنة إلى درجة أنها تجعلك تذرّف دموع البهجة من عينيك.

مكتبة

[t.me/soramnqraa](http://t.me/soramnqraa)

合氣大神  
米壽

«آيكي أوكامي»  
الروح العظيمة للأيكيدو  
بتوقيع «تسونيموري»

«إن فنّ السلام هو دواء العالم المريض. نريد أن نداوي العالم من مرض العنف والسخط والشقاق- هذه هي طريقة الانسجام. هناك شرّ وفوضى في العالم لأن الناس نسوا أن كلّ شيء ينبع من مصدر واحد. عُد إلى ذلك المصدر نافضاً عنك كلّ أفكار التمحور حول الأنا، والنزوات التافهة والغضب. أولئك الذين لا يملكهم شيء، يملكون كلّ شيء».

\*\*\*

بعد حياة حافلة بالعنف، يجنح موريهاي، سليل الآباء الروحيين للفنون القتالية اليابانية، إلى صياغة مفهومه لكي تصبح تلك الفنون دفاعية سلمية، لا تحمل طابع العنف. أوجد موريهاي، بعد العديد من التمارين الروحية، طريقته الخاصة في تجنّب إزهاق الأرواح في حلبات النزال، والكفّ عن توجيه الضربات المميتة للخصم. وبالرغم من أن التقنيات القتالية التي علمها له أساتذته كانت فعالة جداً، إلا أنّه أوجد طرقاً أكثر سلمية للانتصار في الحلبات، سواء ما طبّقه في استعراضاته الشهيرة مع مصارعين من أتباع طرق قتالية شتى، أو ما علّمه لتلاميذه في المدرسة التي أنشأها وطوّر فيها مفاهيمه في الفنون الدفاعية، لتصبح واحدة من أشهر مدارس ما بعد الحرب العالمية الثانية، بعد الردة النفسية الذي سببها الحرب للبشرية أجمع، وللمجتمع الياباني على وجه الخصوص.

لقد تجسّدت الروح اليابانية التي اشتمل عليها هذا الكتاب في ثلاثة مواضع هي؛ سيرة حياة موريهاي (رسول السلام) كما صار يُدعى، ومقارنة بين مدارس «الحرب» المختلفة مقابل مدرسة (فنّ السلام)، ثم فصل ضمّ بعض أشعاره التعليمية التي صارت بمثابة كتاب جيب لكلّ أتباعه.

الناشر

telegram @soramnqraa

موريهاي أوشييا

فنّ السلام



9 789921 775600

منشورات تكوين  
TAKWEEN PUBLISHING

